الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
Faculté de littérature Arabe et des Arts
كلية الأدب العربي والفنون

قسم فنون العرض

ماستر 2 (التراث الموسيقي الجزائري)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان :

طابع البدوي الوهراني وعلاقته بالشعر الملحون
تظاهرت كناشة مازونة أنموذجا

لجنة مناقشة

ـ أ. كمـــال عبد الالـــه.....رئيسا

ـ د. بسّدات عبد الصّمد.....مشرفا و مقررا

ـ د. منصور كريمـــة.....مناقشا

إعــداد الطالبـــة: ***تحت إشراف :**

بن سقلال سليمة **د/بسدات عبد الصمد**

السنـــة الجامعـــية : 2019 – 2020

إهداء :

الى روح **أبي** رحمه الله

أهدي ثمرة جهدي هذا الى اعز وأغلى انسانة في حياتي الى التي أنارت درب بنصائحها و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب، وبسمة الامل، الى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح، الى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب و كانت سببا في مواصلة الدراسي، الى من علمتنى الصبر و الجتهاد، الى الغالية على قلبي

أمى الحبيبة

إلى خالد الذكر الذي وفاته المنية اخي الحبيب عبد القادر رحمه الله

الى قرة العين و نبض القلب الى زهرة حياتي ملاكي صغير ابني الغالي **ادريس**

الى سندي ومن وقف بجانبي الى ابي ثاني اخي سليمان وزوجته غالية نعيمة وابنتيه صوفيا و بلقيس

الى القلوب الراقية و رقيقة الى نفحات العبير و زهرات الرياحين اختاي الحبيبتان.

* فضيلة وزوجها رفيق وأولادها فريال وكتكوت الصغيرأحمد مروان

*الى اختي امال وزوجها كريم

الى رفيقة في هذا التحدي و صديقتي بن حميمد فاطمة و عائلتها الكريمة اتمنى لها حياة سعيدة

الى صديقاتي العزيزات التي تجمعتني بهم احلى الأيام سلامي حفيظة ، ظريف زوليخة، بوقرط ياسمينة ،آسية، آيت علي علجية وصديقتي شراد سعاد.

الى طيايبة طارق

الى كامل زملائي في العمل أساتذة متوسطة العربي بن مهيدي _مديونة_

وكافة الأصدقاء و الطلبة التي جتمعتني بهم الاقدر وعرفتهم في مشواري الدراسي بكلية الادب العربي والفنون

واخص بالذكر قسم فنون العرض تخصص تراث الموسيقى الجزائري بجامعة عبد الحميد بن باديس_مستغانم_

اللى كل الذين هم في قلبي و ذاكرتي ولم يسعهم قلمي ووقفوا الى جانبي و لو بكلمة لهم الف تحية

كلمة شكر و عرفان

أول من يشكر و يحمد أناء الليل و اطراف النهار، هو علي القهار، الأول وآخر و ظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، و أنار دروبنا، فله جزيل الشكر و الثناء العظيم

هو الذي أنعم علينا اذ أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله رسولا عليه ازكى الصلوات و أطهر التسليم، ارسله بقران مبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

اللحمد لله كله و شكر كله ان وفقنا ان والهمنا الصبرعلى المشاق التي واجهتنا في انجاز هذا العمل المتواضع

وشكر موصول الى كل معلم افادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما ارفع كلمة الشكر الى استاذي والمشرف على رسالتي

الاستاذ **" بسدات عبد الصمد"** الذي

أشرف على العمل كما أتوجه بالشكر الى كافة أساتذة قسم الفنون العرض تخصص تراث الموسيقى الجزائري

بجامعة عبد الحميد بن باديس_ مستغالم _ وعلى راسهم

رئيسة القسم: **الأستاذة كريمة منصور**

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب او بعيد و جميع الأصدقاء على الدعمهم ومساندتهم لي. ونسأل الله أن يبارك هذا العمل وليجعله خيرا للبحث العلمي وأن يوفقنا إلى ما فيه خيرا وصلاحا لنا.

المقدمـــة

المقدمة :

لقد نشأ الإنسان في طبيعة موسيقية بين خرير المياه إلى صوت الموج ومن حفيف أوراق الأشجار إلى زقزقة العصافير، كل هاته الأصوات سمعها الإنسان ومزجها ببعضها البعض، فتكونت له القدرة على إختراع الآلات الموسيقية وتأليف الشعر وتلحينه. إذن الموسيقى قديمة قدم الإنسان إذ أنه تم ممارسة فن الغناء منذ القديم وهو في تطور مستمر من عصر إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى وحتى من منطقة إلى أخرى. ورغم الظروف الصعبة التي عاشتها الأجيال منذ ألاف السنين بقي الجزائريون يحاولون إبراز قدراتهم بوسائل مختلفة من نحت وحياكة وصاناعات مختلفة، وغناء وأشعار مكتوبة و شفوية، فالكتابة تضيف إلى الثقافة بعدا أساسيا يتمثل في إمكانية الاثراء بالحدود وإقامة إتصال مع الآخرين وترك تراث معين وهذا الأخير يشتمل ما أنشأ على هاته الأرض من معالم وما قام على ظهرها من آثار وحفظ ما بداخلها من خيرات وما ابتدعه عقل الأمة من مبتكرات وماصنعه من تأليف وماسجله من رسوم وبالتالي فالتراث في معناه العام يشتمل على ماخلفته لنا الأجيال السابقة في مختلف المجالات والميادين الفكرية.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات غني بالتراث الموسيقي وهو يتميز بتعدد وتنوع الطبوع الموسيقيى التي يعبر بها عن مراحل حياته المتمثلة في نضاله وازماته وبطولاته، ومن ضمن هاته الأنواع نجد الشعر بمختلف انواعه و اغراضه و تراث الموسيقي المتنوع مثل الشعبي، المالوف، الأندلسي، الحوزي، والبدوي الوهراني.....الخ

فقد برز هذا الاخير في مجتمعنا و أخذ مكانة جد مهمة خاصة في الغرب الجزائري و لدي العائلات الجزائرية عامة التى اضحى جزئا مهما من أفراحها و مختلف المناسباتها السعيدة

و الشعر الذي يعتبر بدوره احد المميزات الثقافية المهمة في مجتمعنا و نخص بالذكر الشعر الملحون فهو ذاكرت الشعب الشفوية التى تنقلناها من جيل الى جيل.

من أهم مطربي ورواد البدوي الوهراني نذكر : الشيخ حمادة، الشيخ عبد الله التيارتي، الشيخ محمد المماشي، الشيخ جيلالي عين تادلس، محمد بن طيبة.....الخ. والذين ابدعوا في

غناء البدوي الوهراني المستوحى من اجمل قصائد الشعر الملحون لي مختلف الشعراء الذين خلدو اسمائهم في الفضاء الثقافي في الجزائر و نذكر منهم

الشيخ سيدي لخضر بن خلوف، الشيخ خالد ميهوبي، الشاعر سعيد المنداسي وغيرهم من شعراء الملحون، و الذين يشاركون في مختلف التظاهرات الثقافية التي تعتني بهكذا موروث مثل جائزة سيدي لخضر بن خلوف للشعر الملحون في طبعتها الثانية 2018م " تحت عنوان "مداح الرسول

صلى الله عيه وسلم"والتي اقيمة في مدينة مستغانم كما نذكر تظاهرت "كناشة مازونة للشعر الملحون" و التى بدات فعالياتها سنة 2008 لي تستمر لعدة سنوات حيث كرمة خلالها عدة الشعراء و تكتشف مواهب جديدة مهتم بهذا النوع الشعري.

في ظل المساهمة في الحفاظ والدراسة والتعريف بالتراث قررت الإهتمام بالتراث البدوي و الشعر الملحون في منطقة الغرب و الاهتمام بكل الجوانب التي تخص هذين النوعين و بالجانب اللحني حيث يتميز هذا التراث بثراء إيقاعاته وطبوعه، من بين هذه الطبوع نذكر طبع المخزني المازوني، طبع البلدي و غيرهم الذي أدى بنا إلى طرح الإشاكلية التالية :

تتمحور مذكرتي هذه حول إشكالية رئيسية تتمثل في : ماهية موسيقى البدوي الوهراني و علاقتها بالشعر الملحون وأخذنا على عاتقنا التحدث عن تظاهرت مازونة للشعر الملحون أنموذجا.

التي يمكن أن نحددها من خلال التساؤل التالي :

ماهية موسيقى البدوي الوهراني؟ ماهي العلاقة التي تربط بين الشعر الملحون وموسيقى البدوي الوهراني ؟

كما تندرج أسئلة فرعية في هذا السياق :

- ما هي اهم الطبوع في موسيقى البدوي الوهراني؟
- ماهي اهم السلالم الموسيقية في البدوي الوهراني

- من هم اهم مغنيي البدوي الوهراني ؟
- ما هو الشعر الملحون و ماهي اهم اغراضه و انواعه ؟
- من هم اهم رواد الشعر الملحون في الغرب الجزائري؟
- ماهي تظاهركانشة مازونة ؟

تمركز بحثنا حول هذا الموضوع نتيجة الأسباب التي نجملها فيما يلي :

- الاهتمام الشخصي بهذا النوع الموسيقي خاصة البدوي الوهراني علاقته بالشعر الملحون محاولة بسيطة لإثراء المكتبة الجامعية.

- نقص البحوث والدراسات العلمية التي تدور حول هذا الموضوع.
- اعجابنا و تأثرنا الشخصي بالأصوات الاصيلة و التي لا تزال اهاتها و الحانها ترن في آذان أجياليا

حسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها ووفقا للمنهج المتبع في هذه الدراسة تم تقسيم البحث إلى 03 فصول.

اتبعنا في بحثنا المنهج التاريخي في الفصل النظري (الأول والثاني) من أجل سرد الأحداث في كل ما نظر وكتب فيما يخص موضوع البحث. كما اتبعنا المنهج التحليلي من أجل تحليل بعض الايقاعات في مختلف طبوع البدوي الوهراني سلالم الموسيقية

أما الفصل الثالث فقد اتيعنا النمهج التاريخي كما اتبعنا المنهج التحليلي من أجل تحليل أغنيتين من اغاني من البدوي الوهراني

ـ الفصل الأول ومقتضاه يتمحور حول ماهية موسيقى البدوي الوهراني وخصائصها ويشتمل على مبحثين الأول خصص للتعريف بموسيقى البدوي الوهراني و اهم المناسبات التي تستعمل فيها هذه الأخيرة، أما المبحث الثاني وقف البحث على دراسة اهم طبوع وإيقاعات والآلات و الشخصيات في موسيقى البدوي الوهراني.

أما الفصل الثاني فهو يتحدث عن الشعر الملحون واهم خصائصه حيث يحتوي على مبحثين أبرزنا في الأول ماهية الشعر الملحون و أهم أغراضه، والثاني تحدثنا فيه عن أهم الانواع الشعرية و الشخصيات في الشعر الملحون و الذين لهم الفضل في بروز وانتشاره .

أما الفصل الثالث فتضمن الحديث عن تظاهرت كناشة مازونة للشعرالملحون كنموذج و تحليل بعض الأغاني البدوي و التي هي مستوحات من بعض القائد في الشعر الملحون.

يهدف بحثنا إلى :

- الحفاظ على التراث الموسيقي البدوي الوهراني و شعر الملحون الذي وتوارثناه عبر الأجيال.
- استخراج الخصائص الفنية الموسيقية التي يتم فيها هذا النوع.
- إظهار الثراء الذي تزخر به الموسيقى الجزائرية.
- التعريف ببعض الشخصيات التي لعبت دورا كبيرا في تطوير هذا الفن.
- فتح المجال لأبحاث أخرى لطلبة القسم فنون العرض تخصص تراث الموسيقى الجزائرية
- ضرورة جمع وتوثيق نصوص الشعر الملحون باعتبارها سجل حي للذاكرة الجماعية.

من خلال إشكالية البحث نخلص للفرضيات التالية :

- من خصائص "موسيقى البدوي الوهراني " الشعر الملحون".
- من أوائل الشخصيات التي لها الفضل في تطوير البدوي الوهراني و الشعر الملحون.
- من أهم مميزات البدوي الوهراني الطبوع و سلالم الموسيقية.
- من أهم التظاهرات التي تعنى بالشعر الملحون تظاهرت "كناشة مازونة".

تم إعداد البحث خلال السنة الجامعية 2019 – 2020م في إطار تحضير رسالة الماستر.

إن عملنا لا يتعدى كونه محاولة وسعي منا لإبراز مكانة موسيقى البدوي الوهراني و علاقتها بالشعر الملحون وتحليل عينة من أغاني بعض الشيوخ في هذا النوع

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذا البحث نذكر:

- النقص التام في المصادر والمراجع خاصة باللغة العربية.
- صعوبة العمل الميداني الذي يتطلب الانتقال والمقابلات.
- ظهور جائحة الكورونا التي كان لها اثر كبير في عرقلة البحث بسبب الحجر الصحي المفروض على مدار عدة شهور على كافة الأصعدة خاصة النقل
- قلة المراجع و قلة التدوين الموسيقي و البحوث في هذا الموروث.

ورغم كل المعوقات ارتأينا إلى تقديم هذا البحث وسعينا إلى الإلمام بكل ما يتعلق به.

ــ لتسهيل الفهم قمنا بتحديد معنى بعض المصطلحات الموسيقية :

***الهدة:** هي الجزء الأول من القصيدة و تتكون من سبعة الى ثمانية ابيات شعرية فهي مقدمة القصيدة

***الفراش:** هو لب القصيدة الدوية لتحديد الجزء الثاني من القصيدة المحكومة و تتغير فيه القافية و الوزن.

***القصيدة المحكومة:** هي عبارة شعر له قواعد ثابتة

***الملحون :** هو الشعر الذي يكتب من أجل التلحين والشعر الذي يلقى مع لحن ارتجالي.

***الرومية:** كلمة باللهجة الدارجة وتعني الفرنسية، والأجنبية، والكلمة لها أصل عربي وهي نسبة إلى بلاد الروم.

* **رزاز:** ماء المطر الخفيف

تعد الدراسات السابقة مصدر وأساس كل دراسة بحثية لذا فإن كل بحث حال هو عبارة عن تكملة لبحوث سابقة أو تمهيدا لبحوث لاحقة. ومن أهم الدراسات التي استعنا بها هي :

*مذكرات التخرج لنيل شهادة أستاذ التعليم المتوسط بالمدرسة العليا للأساتذة – القبة نذكر منها

مذكرة التخرج "بن طيبة محمد " جامعة بن خلدون بتيارت 2007
مذكرة تحت عنوان التراث البدوي لمالمبحث الثانينطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.

مذكرة تحت عنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _دراسة

وصفية لشخصية لخظر بن خلوف_ للطالبين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017م

مذكرة تخرج دراسة موسيقى البدوي في عين الدفلى عبر شخصيتين الشيخ رابح الجندلي والشيخ العطافي تقرورت بختة وبن الصادق نعيمة.

تأكدا أن هذا الموضوع جد هام وواسع يحتاج لمواصلة البحث فيه، فأخذنا على عاتقنا هذه المسؤولية وانطلقنا عسى أن نصل لما هو مفيد هادف وبناء.

الفصـــل الأول

تمهيـــــد:

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات غني بالتراث الموسيقي فقد تناولنا في الفصل الأول موسيقى البدوي الوهراني في الغرب الجزائري التي تتميز بتنوع طبوعها وإيقاعاتها، وبشخصياتها القوية التي لعبت دورا مهما في الإرتقاء بهذا الفن العريق، و حديث عن أهم مناسابات إستعماله و أهم الآلات الموسيقية المستعملة فيه.

المبحث الأول : موسيقى البدوي الوهراني

1- ماهية الغناء البدوي الوهراني :

الأغنية البدوية كما يراها أهل الإختصاص هي عبارة عن كلمات و ألحان وتراث شاعت وإنتشرت في الماضي البعيد في منطقة معينة، وتبنتها الجماير فأصبحت ملكا لها ، بعد أن الفها أفراد مجهولون وإنتقلت شفاهة دون تدوين عبر الأجيال المتعاقبة . وقد تتعرض هاته الأغنية أثناء مسيرتها الزمنية او أثناء إنتقالها وهجرتها من مكان نشأتها الى أماكن أخرى لبعض التغيرات والتعديلات في نصوصها وألحانها و أوزانخا لتتناسب مع تغيير المفاهيم الحياتية والإجتماعية والثقافية لكل عصر من العصور ، كما قد تتأثر بتراث الشعوب المجاورة.

تزينت أغنية البدوي فكان تاجها الشعر الملحون " القصيد " وثوبها طبوع وموازين خاصة ، إستمدت روحها من المدح ، فكانت عنوان الأصالة والحكمة ومرآة هويتنا ، فهي التعبير الأسمى والأنقى عن شخصيتنا إذ أنها أعطت أسماء خالدة نقشت بأحرف من ذهب في تاريخ الفن في

بلادنا . فقد كانت أغنية البدوي تغطي كافة مظاهر الحياة ولازالت حية في وجدان الشعب ، من أمثلة تلك الأغاني :

- ✓ أغاني دورة الحياة : (الميلاد ، الختان ، الزواج وحتى الموت).
- ✓ أغاني السمر والمناسبات (الأعياد ....).
- ✓ أغاني العمل : (أغاني الصيد ، الحصاد ....).

بالإضافة الى أغاني للنساء وذلك خلال الأعراس في الزفة ، ليلة الحناء ، عند إحضار العروس وفي عدة مناسبات كالحج .... الخ .

يجب توفر ثلاثة عناصر في أي أغنية بدوية : اللحن الفلكلوري ، اللهجة العامية ، الدلالة الإجتماعية .

تؤدي هاته الأغنية من طرف مطربين يرتدون عباءات بيضاء تسمى **الجلابة** يطلق عليهم إسم **الشيوخ** يلعبون على القصبة ، البندير والقلال .

يوجد بالجزائر نوعان من الغناء البدوي : البدوي الصحراوي **" الأياي "** ، البدوي الغربي "الوهراني" .

لا زالت الأغنية البدوية في تطور مستمر بفضل الخلف الذي يواصل ويحافظ على ماتركه السلف من شيوخ الغناء البدوي أمثال المرحومين :**"الشيخ حمادة ، الشيخ الجيلالي عين تادلس"** .

2- تحديد منطقة البدوي الوهراني :

إشتهرت موسيقى البدوي الوهراني بالغرب بالجزائري بالخصوص في الولايات التالية :

- وهران
- تيارت إذ أن هذا النوع يستعمل بكثرة في كل من بلدية تاخمارت، فرندة والسوقر.
- غليزان أكثر البلديات إحتضانا لهذا النوع مازونة ، منداس.
- مستغانم : عين تادلس، بوقيراط، مزغران.
- شلف
- تلمسان

ثم زادت بعض الولايات إلى هاته القائمة فلم يبق هذا النوع محصور بالغرب الجزائري فقط مثل بلدية الحراش في الجزائري، وبودواو في بومرداس وحتى في بعض ولايات الوسط.

3- تسمية موسيقى البدوي الوهراني :

- كانت موسيقى البدوي مستعملة في الهضاب العليا، نشأت في الأواسط الريفية فتداولت في الأحياء الريفية والشعبية خصوصا في المقاهي والأسواق والاعراس العائلية. قبل التطور التكنولوجي وظهور المذياع سنة 1949م، كان هذا النوع يسمى الشعبي، ولكن المشاكل التي ظهرت في تسمية الموسيقى الجزائرية أدت إلى تقسيمها إلى عدة أنواع : أندلسي، شاوي، قبائلي والبدوي الغربي أو كما يعرف عندنا بالبدوي الوهراني وذلك كون وهران عاصمة

الغرب الجزائري.

- لكن هناك من يرى بأن هذا النوع الموسيقي لا يمكن أن نطلق عليه إسم البدوي بل يجب تسميته بغناء **"المشياخة"** نسبة إلى الشيوخ[1] فنجد مثلا **الحاج خلد الميهوبي** الشاعر والمغني لهذا النوع ينفي هاته الكلمة فهو يرى أن مصطلح البدوي مستخلص من البادية والبدو يعني هذا النوع الموسيقي يغني من طرف أبناء البادية، ولكن إذ لاحظنا بعض القصائد أو الأغاني البدوية **"المشياخة"** فنجد فيها بعض المصطلحات لا يمكن لفرد من البادية معرفتها

4- مميزات الغناء البدوي الوهراني :

يتميز الغناء البدوي الوهراني بعدة خصائصص تمكننا من تمييزه عن باقي الأنواع الأخرى نذكر أهمها :

- يجمع البدوي الوهراني بين الموسيقى الدينية والمتمثلة في المدائح والموسيقى الدنيوية عبر أغاني الغزل وغيرها من الأغراض الأخرى.

- الآلات البارزة فيها هي القصبة والقلال.

- الأهمية معطاة للنص الشعري على حساب الجمل الموسيقية.

- معظم أشعاره وقصائده من الشعر الملحون.

1 ـ رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.

- يستمد قوته من خلال إرتباطه بالماضي عبر القص والأزجال.

- إستخدام الألغاز والأمثال الشعبية بكثرة في قالب من الألفاظ والأفكار السهلة الظريفة والعميقة.

- يعتبر لون غنائي ذو رسالة إجتماعية هادفة.

- اللـغة الشعـرية لهذا النـــوع قويـة جـدا.

- يعتبر نوع موسيقي كامل يتميز بالترابط المتلازم بين الشعر واللحن.

- الشفهية في التعليم والأداء.

- إرتباط هذا الطابع مع غيره من الطبوع الجزائرية كالصحراوي والشعبي

5- إستعمالات البدوي الوهراني :

- **الأعراس:** تعتبر الموسيقى الوسيلة المثلى للتعبير عن الفرح والإبتهاج لذلك نجدها تحضر وبقوة في الأعراس الجزائرية في عرس الرجال وكذلك المرأة حيث تردد النسوة مجموعة من الأبيات أحيانا تكون مرفقة بالبندير أو الطبل، فأثناء عرس المرأة تضع أم العريس الحنة لعروسها ومرددة مع بعض النسوة أغنية الفال :

محمد صلوا يا الأمة عليه [1]

[1]ـ رواية الحاج خالد الميهولي. مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم المتوسط، التراث البدوي لمنطقة تيارت وغليزان، دراسة تحليلية لطبع المخزني 2009-2010

سيدنا وحبيبنا ويربح من صلى عليه

عرسنا من خضرة جنان وعجبنا نوارها

هذي عيطه سنين نستنى في ثمارها[1]

- نقل العروس إلى بيت زوجها : بعد أن تكتمل زينتها بالفستان الأبيض يكون في إنتظارها ما يسمى " بالرفود " لأخذها إلى بيت زوجها، وقبل هذا يجب أن تلبس البرنوس التقليدي فوق فستانها وتؤخذ إلى الوالي الصالح " سيدي خالد " ، " سيدي أمحمد بن عودة " وتطوف بالظريح 07 مرات، بعد هذا تؤخذ إلى بيت زوجها، وقبل دخولها يضعون لها حبة بيض وتضغط برجلها اليمنى ثم تدخل و يستقبلها النساء بالزغاريد مرددات مايلي

جابوها يا ما جابو هـــالو

جابوهالو كونطرا على عديانو

زغردو عليها يا دايرين بيها

هذي عروستنا مرحبا بيها

وعند دخلو العريس يغني :

الله الله لا اله إلا الله ** الله الله هذي عروسة ليك[2]

2- نفس المرج

.

- **التويزة :** هي فعل جماعي مشترك يهدف إلى إنجاز عمل إجتماعي وإنساني لفائدة شخص أو الجماعة، فهي المعاونة والمساعدة بين الأفراد، وتمثل هاته العادة غنصر أساسي لبقاء الأخوة والصداقة بين العائلات والأصدقاء فنجدها كثيرا أثناء موسم الحصاد، إذ نجد مجموعة من الرجال والنساء والأطفال من مختلف الأعمار لتقديم المساعدة، كل واحد أو واحدة حسب الخبرة أو قدر المستطاع، أقلها أداء أغاني أو أناشيد مناسبة تحث على العمل والنشاط والتضامن وتذكر بالحمد والشكر لله عز وجل الخالق الرازق الكريم على هاته النعم والخيرات، في جو من المدح والفرح والجد في العمل. فنجد معظمهم يضعون على رؤوسهم مظلا فلاحيا مصنوع من الدوم للوقاية من حرارة الشمس، بعضهم يستعمل المنجل لحصد سنابل القمح، والبعض الآخر يسير وراءهم لجمع وربط هاته السنابل ثم نقلها إلى مكان مخصص. أما الأطفال فدورهم تقديم الماء والخبز واللبن..... الخ.

كذلك تستعمل التويزة بين النساء وذلك أثناء تحضير الكسكس أو أشغال نسائية مختلفة.

- تكون التويزة بالغرب الجزائري بأغاني خاصة فأثناء الحصاد يردد الرجال مايشبه الموال مثل :

جات النو وجابتنا الخير ياربي دومها علينا ونفرحوا صغير وكبير[1]

أما عند النسوة فنجد أغاني متنوعة الأغراض من غزل إلى مدح إلى رثاء..... مثلا:

1- نفس المرجع السابق

سلبوني ذو الطيور وبقيت نرقب سلبوني ذو الطيور محمد و احمد

أو أغاني حزينة مثلا :

الله الله ربي رحيم الشهدا

طيارة الصفرا حبسي ما تقتليش عندي خي وحيد لميمة ما عنديش

الله الله ربي رحيم الشهدا

أسي أسي يا ما أشي ماتـــبكيش طالع لجبل نمــوت ومانرنــديش

تكون هاته الأغاني دون إستعمال الآلات الموسيقية، في بعض الأحيان فقط يستعمل البندير.

إذن فالتويزة " مبادرة تلقائية لتوحيد طاقة وأدوات المجموعة البشرية من أجل المساهمة في تنمية وتوعية الشرائح المجتمعية "[1].

- **الوعدة :** إن مصطلح الوعدة في اللغة العربية مشتق من الفعل وعد وتعني التعهد بشيء ما أي اخذ على عاتقه شيء ما.

والوعدة عبارة عن إحتفال ديني يقوم به مجموعة من الأفراد، " إن مفهوم الوعدة لم يحسم فيه بعد، نظرا لغياب الدراسات الأنثروبولوجية الجادة في هذا المجال. إلا أنه لا يستبعد فرضية أن

1ـ نفس المرجع السابق

تكون الوعدة حديثة العهد ترتبط بسقوط غرناطة وبأهلها **"الموريسكيون"** الذين هجروا الأندلس واستقروا بشمال إفريقيا بما في ذلك الجزائر[1]

ظاهرة الوعدة او الزردة عادة إرتبطت بالتراث الشعبي، وهي في الواقع ظاهرة عامة في القرى والمدن حيث عمل الناس على إحيائها في مواسم معينة، "وقد لعبت الوعدة دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية وعلى التماسك الإجتماعي للسكان"[(2)]. إذ أنها تخدم أبعاد معرفية متكاملة أهمها حصول الفرد على مفاهيم تتناسب مع مفاهيم الجماعة وذلك عن طريق الإختلاط بالإضافة الى التعرف على العادات والتقاليد.

الوعدة هي عبارة عن زيارات جماعية، وهي عادة أسبوعية تؤديها عائلة أو عشيرة أو مجموعة من الجيران، فتقدم القربان بنحر تيس أو أكثر وإعداد وجبة الكسكس لإطعام الزائرين والأطفال وعابري السبيل، كما تقدم في تلك الوعدة زيارة "مبالغ مالية " التي تصل حصيلتها إلى آلاف الدينارات.

يتم الإعلان عن الوعدة عن طريق البراح، وذلك بقيامه بجولة تقوده إلى كل قرى المنطقة وأسواقها لإعلام الناس بموعد الوعدة ومكانها، فيذهب إلى المكان المحدد " الزوايا " آلاف من الناس من مختلف الأعمار لقضاء يوم كامل من الترفيه في جو من المدائح المؤداة من طرف الشيوخ بالإضافة إلى رقص الرجال بالخيل والبارود.

[1] بوشمة معاشو : سيدي غانم تراث وثقافة دارس الغرب للنشر والتوزيع وهران 2002، ص15.
[2] بوشمة معاشو. نفس المرجع ص24.

6- المداح – القوال – البراح :

- **المداح** : يختص بيسرد الرواييات اليدينية يعتمد في ذلك على الإنشاد رفقة زميلين له أحدهما ينقر على القلال، والآخر يعزف على القصبة ويسمى القصاب وفي بعض الحالات تستعمل الغايطة.

سموا بالمداحين لانهم يحملون مادة غزيرة بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم والأنبياء والصحابة والأولياء الصالحين، إلى جانب ذلك تحمل التسمية إيحاء بقداسة مايحملون وبالتالي تضفي على عملهم نوعا من الشرعية، فتكتسب موقعا في الممارسات الثقافية المرتبطة بالمقدس[1]

مثال على ذلك :

بسم الله الحي الـــدايم هـــي مفتاح الجلالة

صلى الله على بلقاســم المزمل صاحب الرسالة

صاحب اللواء والخاتم الهاشمي بن عبــد الله

- **القوال :** هو النجم الأوحد للثقافة الشعبية الجزائرية. شخصية **" القوال "** تاريخ عريق في ثقافتنا عرفته جميع المدن الجزائرية الجزائرية بإعتباره أحد أشكال التعبير الشفهي ، فقد كان هذا الفنان التقليدي الأصيل بمثابة لسان حال الشعب الجزائري خلال فترة الإحتلال الفرنسي،

[1] علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت، الجزء الأول، الجزائر 2007. ص70.

وقد كانت الأسواق فضاءا خصبا له لسرد حكاياته المستمدة من التراث الجزائري التي تضفي شعورا ساحرا في نفوس السامعين القادمين من القرى والبلدان البعيد، فقد كان يخلق حوله مجموعة كبيرة من الناس، يسمعون لحكايات الإنتماء العريق والفكاهة الهادفة والقصص المؤثرة المستمدة من واقعنا المعاش وتعبر عن الطموح والمتطلبات الإجتماعية.

- إتخذ **" القوال "** من علم الكلام حرفته ومصدر رزقه، مصداقا للمثل الشعبي الجزائري **"معيشة القوال في لسانة" .** أغلب حكاياته يستهلها بالبسملة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين والتابعين والأولياء الصالحين والدغاء، لتأتي بعدها الحكاية المستمدة من العادات والتقاليد وما تكتنزه ينابيع التراث الجزائري،كما يستعين القوال بالحركة المستمرة حتى يخيل للناظر أنه يشاهد مونودراما.

بما أن **"القوال"** هو مؤدي الشعر الشعبي فهو مقسم إلى قسمين :

" الشعراء المبدعون الذين يلقون قصائدهم، والرواة الذين يحفظون شعر غيرهم"[1]

- **البراح** : التبراح معناه في اللهجة الجزائرية الترويج للأخبار والخطابات والأفكار،والذي يقوم بهاته الوظيفة يطلق عليه إسم **" البراح "**، وقد عرفه الجزائريون قبل توفر الوسائل الإعلامية المكتوب والمرعية، يتعبرون القرية التي لا يتوفر بها البراح منقوصة إعلاميا ومن وظائف البراح الإعلان عن الولائم أو الوفيات أو التجمعات، والبراح بإستمرار

[1] مجلة مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، أشغال الملتقى الوطني المنعقد بتيارت. 2002/10/13.

يستعين به رئيس الحي للترويج للبضائع وأماكن تواجدها والأعراس للرفع من مقامة الشخص أمام عائلته الكبيرة.

ويطلق كذلك إسم البراح على الشيخ الذي يجمع المال ويخلق التنافس بين المتفرجين، يوقف الفرجة بذكاء ليبدأ في مدع المتبرع بصوت عال مبرزا خصاله الحميدة، يتميز بسرعة البديهة والحضور الذهني، أضف إلى هذا درايته بالتشكيلة اللاتينية والعرقية للمنطقة " تاريخ المنطقة ورجالها ومواسمها وأوليتها" .

وهذا نموذج من التبريحة :

هذي من عند واحد نسيناه والشيطان أنعلنـــاه

يتكنى ولد الفاميليـــــــا بوه السبع وأمه البـا

وهو "فلان" ولد "فــلان" ألي يقد ويـــــــهدي

بالميا والميتين يجبـــــد في كل موضع يقــعد

الله يكثر من مالـــــــه ويطول عمـــــــره

ويزينله يامـــاتـــــــه أمـــــــــــيـــن

7- الرقصات المستعملة في البدوي الوهراني :

- **النهاري :** تعتبر رقصة النهاري من ضمن الرقصات الموجودة بالغرب الجزائري، وهي متقاربة مع رقصة العلاوي، سميت بالنهاري نسبة إلى قبيلة أولاد النهار المتواجدة بالحدود المغربية الجزائرية، هي رقصات روجولية حربية توظف اللعب بالأكتاف والأرجل واللعب كذلك بالبندقية والسيف[1]، والثابت في هاته الرقصات هو الحساب " وهي عدد الخطوات أو الضربات التي تشكل الرقصة "

أما الآلات المستعملة فتعتمد على البندير في الإيقاع، إضافة إلى آلات النفخ في الغايطة والقصبة كانت بداية هاته الرقصة بالبوادي بالغرب الجزائري.

- **العلاوي :** هي عبارة عن رقصات بالعصي مصاحبة بمقطوعات موسيقية بآلة الناي أو الزرنة مع البندير والقصبة، تعبر هاته الرقصة عن معيوش إجتماعي لمختلف قبائل المنطقة التي كانت تتصارع مع الطبيعة من أجل العيش والبقاء، فكلما فامت بينها حروب تلجأ الى العصا كسلاح، لهذا بقيت هاته الموسيقى تستعمل رقصة العصا المعبرة عن فترات زمنية من عمر المنطقة.

رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي الوهراني لمنطقة تيارت و غليزان _ دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010،.2009-2010..

تركز هاته الرقصة على الحساب وهي أنواع " السبيسيا – لعريشيا – اخميسيا "[1]،أما السبيسيا فهي ثلاثة ضربات متتباعة بالرجل اليمنى غالبا، لعريشيا هي الأخرى 3 ضربات متفرقة بالرجل، وفي الأخير الخميسيا وهي خمسة ضربات متتباعة بالرجل اليمنى وترافقها حركات الكتف التي تعبر عن شجاعة الرجل.

تختص النساء بالزغاريد وتكون دائما خلف الأنظار وفي مكان خاص بهم، والزغاريد تعبيير المرأة على تشجيعها للرجل الذي غالبا مايكون زوجها أو أحد أقربائها، تمتاز هاته الرقصة بالزي الموحد.

8- مركبات الغناء البدوي :

لم تصرف البداوة بشظف عيشها، كما لم تصرف الحضارة بترفها ونعومة حياتها العربي من أن يكون شاعرا، بل إن الشعر كان ولا زال سمته التي يعرف بها وبابه الذي يطرق، فالشعر والإنسان العربي توأمة خلقها الله لا يمكن فيها فصل طرف عن آخر فهي حكاية قديمة مازالت تتحدى الزمن، وتقف في وجه المغتربين الذين يحاولون تشويه هاته العلاقة، ويوارون نارها المتأججة التي يظهر العربي في أنوارها شخصا مكتمل الإنسانية، مشحوذا برقة الحس ونبل الطوية، والأكثر من ذلك بلوغ الشعر عند العرب درجة القدسية فهم المتباهون إذا نبغ فيهم الشاعر، لم يخضعوا في تاريخهم إلا لهذا السلطان، سلطان اللسان الذي تقيده قيود الشعر.

حتى وإن كرت الأيام على هذا اللسان فتداعت مملكته وهربت منه فصحاه أو هرب منها، وإنغمس في لهجات متعددة مختلفة إلا أن إحساس العربي بالشعر لم يتأثر يوما ولم تدنسه

[1] نفس المرجع .

الآفات، فولد من رحم هذا الإحساس لسان آخر وكلمات أخرى تحاول أن تثبت الحقيقة الخالدة وعمق الإرتباط الأبدي الذي جمع النفس العربية والشعر، فأزهرت القرائح رياضا من **الشعر الملحون** أو مايعرف بالشعر الشعبي.

المبحث الثاني : اهم طبوع ايقاعات البدوي الوهراني

1- الطبوع المستعملة في الغناء البدوي الغربي[1]:

للأغنية البدوية عدة ألحان تماشيا مع طبوعها المتنوعة حسب المناطق التي تؤدي فيها، ففي منطقة الغرب الجزائري يوجد أحد عشرة (11) طابعا، والشيخ المغني حرب في إختيار الطابع الملائم له، بينما الشيخ المهار هو الذي يتقن جميع الطبوع وبالتالي تكون له القدرة لتلبية أذواق الجمهور الذي تتفاوت ميوله من فرد إلى آخر، كما أن التحكم في الطبوع (الألحان) يزيد السهرة نكهة خاصة.

كل طابع يختلف عن غيره من حيث الأداء (الغناء)، فهناك الطابع الخفيف والثقيل، وللشيخ الحرية في أداء طابع أو أكثر. وهذه الطبوع (الخاصة بالغربي) هي :

[1] جبلي محمد الأمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009-2010 ص31،30.

- طبع المازوني : جاءت تسميته نسبة إلى مدينة مازونة الواقعة بغليزان، يتميز هذا النوع بإيقاع ثقيل، كما يستعمل عموما في الطبقة الغليظة.

- طبع المخزني : يرجع إسم هذا المصطلح إلى كلمة المخزن أي حانوت، هذا النوع كان يستعمل في العهد العثماني رمافقة القصيدة المغناة أمام مخزان الباي، وتسمية المخزني في الشرح القاني المفاد من نصر الدين بغدادي : **"**هو شعر مخزون في ذاكرة شعراء الملحون(قصيدة مخزونة في ذاكرة الشعراء)**"**، يشبه البصايلي من حيث الأداء، فهو يتغنى بإيقاع خفيف وسريع.

- طبع البصايلي : مشتق من كلة البصل، هذا النوع أستعمل في البداية رمافقة أغاني الفلاحين، ويؤدي بإيقاعين خفيف وسريع، بحيث يختلف فيه اللحن من الهدة إلى الفراش.

- "طبع السماوي: هو نوع موسيقي ينتشر في منطقة تيارت و وهران و تسمسيلت وهو في الغالب عبارة عن الحان لبعض شعراء الملحون، يؤدى هذا الغناء في الغالب من طرف النساء و بعض الاحيان الرجال كما يعرف باسم **العامة** لانه لايعتمد على فئة معينة اثناء الاداء، بل كل من يحفظ القصائد و **المربوع** التي تعرف به **ثنية الاحد** بتسمسيلت ووفد انسب اليه هذا الاسم كونه يؤدى من طرف أربعة نساء * **مثنى مثنى** * [1]

-الطابع القبلي :" تعني كلمة القبلي ريح الجنوب، طبع لحني يعزف بآلة القصبة وهو يغني دون إيقاع 'لا يرافقه القلال)، يحتوي على عدة ألحان او كما يسميه الشيوخ الهوى .

1– مذكرت تخرج لنيل شهادة التليم المتوسط، تحت عنوان "الميزات اللحنية لتراث الغنائي السماوي لمنطقة تسمسيلة" ص18_19

2- جبلي محمد الأمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009-2010 ص31،30.

- طبع الهداوي : وهو طابع شبيه بالطبعين البصايلي المخزني، يتغير فيه اللحن (الهوى) من الهدة إلى الفراس، من هوى خفيف إلى سريع، وهناك رقصة في منطقة الغرب الجزائري تسمى بالهداوية نسبه إلى هذا الطابع.

- طبع النقادي : وهو من أشرف الطبوع الغنائية يكون دون استعمال الالة الموسيقيية، يغنى فوق الخيل و يخنم بصوت البارود نجده بكثرة في منطقة تيارت

- طبع البلدي : وهو طابع ثقيل أي بطيء شبيه بالإيقاع الحضري الأندلسي، وهو الطابع المفضل عند شيوخ منطقة مستغانم (الشيخ حمادة والشيخ الجيلالي عين تادلس)، سلم هذا النوع مماثل مع المخزني، لكن الأغاني التي تعنى فيه تختلف عن المخزني وذلك بالنص والإيقاع.[2]

- "طبع الوهراني: ينتسب هذا اللحن إلى منطقة وهران، وهو المنوال الذي تغنى به الشيوخ والشيخات (المداحات) منذ القديم، وإشتهر به حديثا **"أحمد وهبي وبلاوي الهواري"**، ونسب هذا الطابع إلى الشيخ **"حمادة"** رحمه الله.

2- الإيقاعات المستعملة في الغناء البدوي الوهراني[1] :

- إيقاع طالع : سمي بهذا نسبة إلى وضعية اليد حيث يكون ضرب آلة القلال فيه برفع اليد أكثر مقارنة بالإيقاعات الأخرى .

[1] جبلي محمد الأمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009-2010 ص31،30.

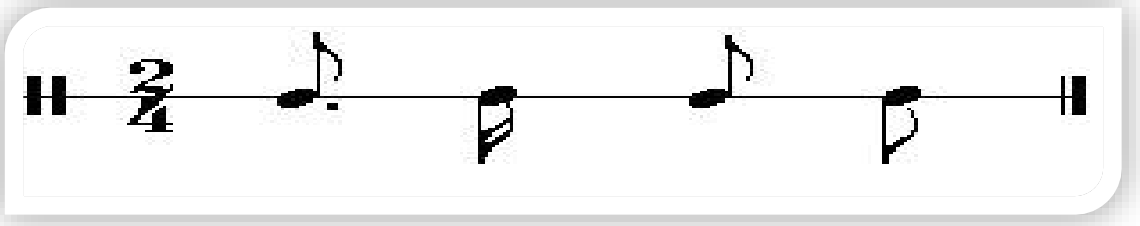

-إيقاع البراولي : سمي بهذا الإسم نسبة إلى حركة يد المرأة التقليدية في تحضير الكسكس.

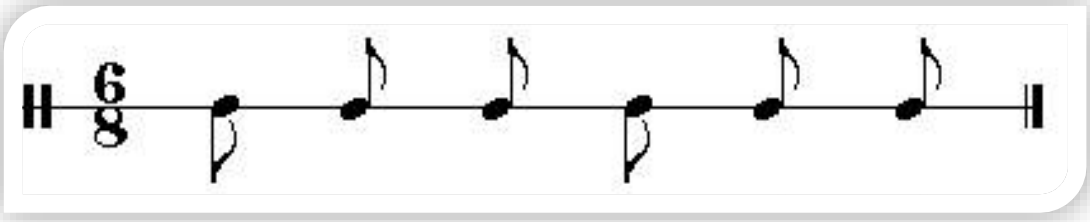

-إيقاع الهداوي : هو ايقاع ثنائي يحتوي مقياسه على زمنين ووحدة زمنية ثلاثية

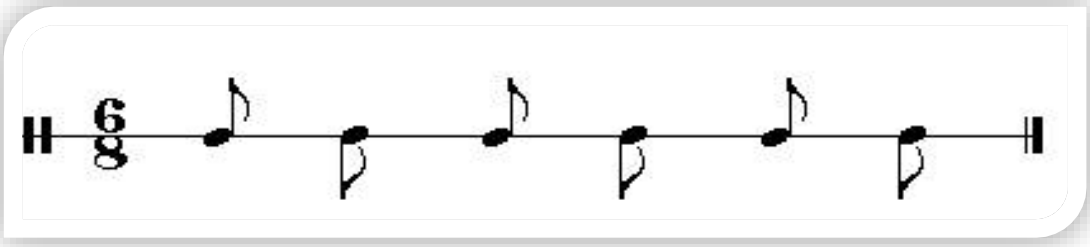

إيقاع المصارف : ويسمى أيضا بالبراولي الحر يؤدى بحركة بطيئة، إشتهر به الشيخ **"**حمادة**"** وإستعمله بكثرة في أغانيه [1]

[1] جبلي محمد الأمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009-2010 ص30،31.

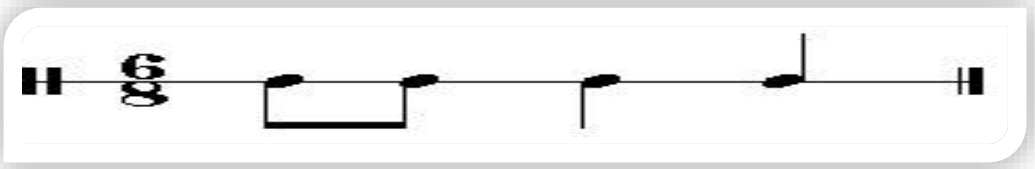

3- أهم السلالم الموسيقية الخاصة ببعض الطبوع الموسيقية في أغنية البدوي الوهراني :

أ- السلم الخاص بالطبع البلدي:

ب-- "سلم البصايلي – سلم العامري ـ سلم المخزني المازوني :

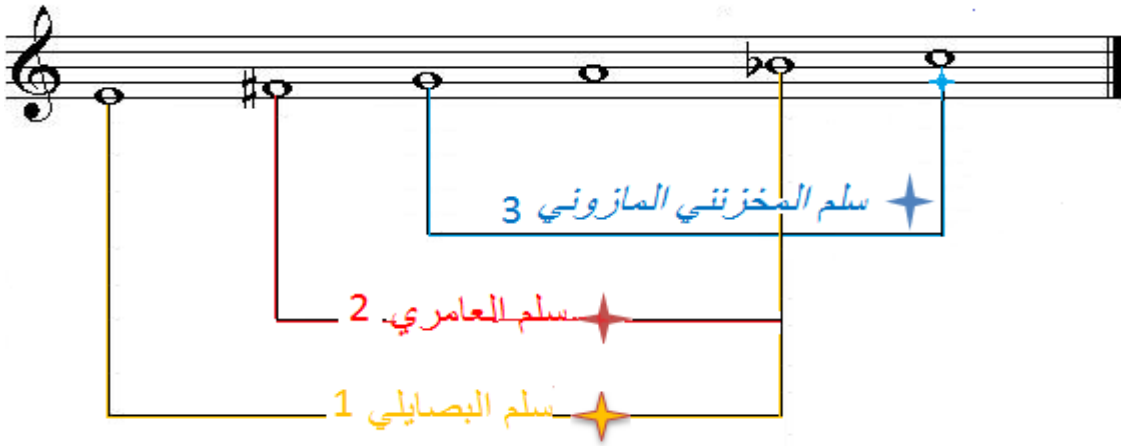

ـ 1 سلم البصايلي: يبدأ بعلامة **مي** و ينتهي عند علامة **سي♭**.

ـ 2 سلم العامري: يبأ بعلامة فا♯ وينتهي لاعند علامة سي♭.

ـ 3 سلم المخزني المازوني صول و ينتهي عند علامة دو.[1]

4- الآلات المستعملة في البدوي الوهراني :

لكل نوع موسيقي طبوع وآلات خاصة به، فالآلات الموسيقية عند البدو هي آلات تقليدية صنعها الإنسان البدوي بنفسه وعبر بها عن مشاعره وأحاسيسيه، فمنها النفخية ومنها الإيقاعية

أ- الآلات النفخية :ملحق 1

- **القصبة (الشبابة) :** تعرف هذه الآلة بالفصحى بإسم : "الشبابة"[2] وهي آلة موسيقية نفخية تقليدية تصنع من نبات القصب الجيد (الحر)، ثم تثقب بخمس أو ست أو سبع ثقب، حتى يتسنى للعازف من تحريك أصابعة فوقها أثناء النفخ، وبالتالي إحداث أنغام عذبة ومثيرة للإحساس لدى البدوي.(1)

[1]ـ رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي الوهراني لمنطقة تيارت و غليزان _ دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.،2009-2010

[2] الشبابة: نوع من الزمار، وتسميها العامة "من جيزة" كما تسمى بالمشرق العربي"الناي"،المنجد في اللغة والإعلام،ص371

تمثل القصبة أحد الدعائم المسجلة (المدونة) للموسيقى الجزائرية سواء كانت في شكلها الريفي أو طابعها الحضري.

أخذت هذه الآلة مكانا لها في معظم التقاليد الأخرى سواء كانت حضرية، جبلية، مناطق السهول وشبه الصحاري، نستطيع القول أنها الأداة اللحنية المستعملة في المخزون البدوي التقليدي، وهي الآلة الأساسية لمرافقة الموسيقى البدوية.

فهي عبارة عن آلة نفخية عرضية من نبات القصب على شكل أنبوب طويل مفتوح الطرفين به جهة رقيقة وجهة خشنة لتسهيل إخراج الصوت.

وعامة القصبة الغربية لها ثلاثة عقد، والآلة في أغلب الأحيان مزينة برسومات هندسية منقوشة[1]

والقصبة ثلاثة أنواع في موسيقى البدوي (الغربي) وهي :

1. **القبلية :** بها ستة ثقوب وتسمى بالسداسي.
2. **المخزنية :** بها خمسة ثقوب وستة وتسمى بالخماسي.
3. **البلدية :** بها ستة ثقوب وثقب من الخلف وتسمى بالسباعي.

والمخزون البدوي يستخدم تقسيم ثاني في القصبة حسب خدمتهم[2] :

[1] إبراهيم،بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر.دار الخلدونية للنشر والتوزيع،إنتاج الديوان الطوني للثقافة والإعلام،مارس2004،ص22.
[2] تقرورت،بختة وبن الصادق، نعيمة. مذكرة تخرج دراسة موسيقى البدوي في عين الدفلى عبر شخصيتين الشيخ رابح الجندلي والشيخ العطافي.2010 ،ص15

أ- **القصبة الركيزة :** وهي الأساس بمعنى عمود وقاعدة، تخضع الركيزة لقواعد النوع المختار ويتبع المغني قصاب الركيزة الذي يعزف العلامة الأساسية بصوت خشن دون قطع النفس وهذا بتقنيات التنفس الذي يساعده، وتكون أكبر بقليل من الرديف من ناحية العرض، ويمكن أن يكون الإختلاف بين الركيزة والرديف حسب أفضلية قدرات العازف، وتعطى الأولوية للركيزة.

ب- **القصبة الرديف :** يعني التالية، تلعب متوازية وتعزف العلامة الأساسية بدون إنقطاع، والرديف هو مساعد القصاب الأول (الركيزة).

وهناك الشبابة الطويلة والقصيرة وتتكون من ثلاث إلى خمس ركبات[1]

- قصبة متكونة من خمسة ركب، وسبعة ثقوب، وترافق الطابع البلدي.

- قصبة متكونة من ثلاث ركب وستة ثقوب تتماشى مع الطابع البلدي، والقبلي.

- قصبة متكونة من ثلاث ركب وخمس ثقوب، وتستعمل مع الطابعين المخزني والعامري.

- قصبة متكونة من خمسة ركب وستة ثقوب وترافق في غالب الأحيان أغاني النساء وطابع الراي.

[1] ركبات "ركبة" المقصود بها المسافة المحصورة بين بروز نبات القصب.

ويسمى العازف عليها بالقصاب، وهو عنصر رئيسي في الفرقة الغنائية،البدوية، وكثيرا ما يضاف إسمه في القصيدة البدوية نظرا للمكانة التي يحتلها في الفرقة الغنائية كقولهم "قال لي قصابي...أو احكيلي يا قصابي.."

والشبابة صديقة للراعي فهو يحملها في يده، أو يضعها تحت حزامه، ويخرجها ليشبب بها وينفخ فيها ما يطيب له من الألحان، وقد يستعملها لقيود بها غنمه.

- **الغايطة :** تتكون الزرنة أو الغايطة من أنبوب أسطواني الشكل يبلغ طوله من 30 إلى 40 سم من خشب ناعم (شجرة المشمش)، أو شجرة العنب أو الجوز، تخترقة سبعة ثقوب، ستة منها في القسم الأعلى تتخللها مسافات متساوية وثقبة واحدة في الأسفل، وينتهي طرفها السفلي بشكل مخروط يبلغ قطره حوالي 10 سم، يحتوي الجزء الأعلى على حلقة صغيرة من عظم أو عاج أو حتى من معدن، ترتكز عليها الشفتان كما تحمل اللسان (الصياح المتكون من متنوع معالج بمهارة).

الذي يدخل قسم منه في الفم والقسم الآخر في الآلة (الروح) يمكن أن تغطي اوكتاف، ينفخ بالفم في الغايطة نفخا متصلا مثلما هو الحال بالنسبة للقصبة تمام بفضل تقنية خاصة[1]. يتنفس الموسيقى (الغايطة أو الزرناجي) من الأنف وينفخ الهواء المدخر في تجويف الفم فيحدث خطأ لحنيا متصلا خلال مدة طويلة دون تنفس ظاهر.

[1] إبراهيم، بهلول.الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر.دار الخلدونية للنشر والتوزيع،إنتاج الديوان الوطني للثقافة والإعلام،مارس2004،ص22.

رنة الغايطة القوية جعلت منها آلة مفضلة في الحفلات التي تقام في الهواء الطلق، تتميز بمرافقتها للرقصات الشعبية إلى جانب الطبول.

تستعمل كلمة الغايطة في الجزائر- ليبيا – المغرب الأقصى – جنوب تونس – تحت تسميات أخرى :

- الزرنة في تركيا
- المزمار في المشرق العربي
- زوكرة في الشمال التونسي
- سرنة في إيران وباكستان.

ب- الآلات الإيقاعية : الملحق 2

- **القلال :** هو الآلة الموسيقية الرئيسية في الطرب البدوي ويسمى أيضا "القلوز" في بعض المناطق، وهو آلة إيقاعية قديمة جدا، إهتدى إليها الإنسان، وهو يستعمل يديه للتصفيق كوسيلة بدائية لضبط أنغام و إيقاع الأغاني.

يشترط شيوخ الأغنية البدوية أن تكون بداية كل تلميذ (قندوز) الضرب على آلة القلال، لأن حسن إستعماله يؤهله " للمشيخة " لأن الشيخ المتمرس يجيد الضرب على آلة القلال، ولا بد للشيخ من مصاحبة قصابين أو أكثر أثناء أداء الأغاني.

تتكون آلة القلال من ساق نبات " الصبار " بعد تجويفها و إفراغها من العصار الداخلي، يوضع على فوهتها الكبرى جلد الماعز الرقيق بعدما يغمر في الماء ومادتي الملح والشب، ثم يثبت الحرفي أو مستعمل هذه اللآلة الجلد حول فوهة ساق الصبار بواسطة غراء تقليدي مصنوع من مسحوق الدقيق المعجون الأبيض (المح) ومع وضع خيط من " الرقيق " بداخله، أي وضع خيط على شكل سوار مملوء بمرجان رقيق جدا على طول قطر الفوهة بغرض إحداث رنين أثناء الضرب على الجلد .

- **البندير:** هو آلة موسيقية رئيسية في أغنية الصف، يصنع من إطار خشبي مستدير له ثقب في الجانب ليدخل العازف فيه إبهامه لمسكه.

تقوم النساء وهن عادة حرفيات مهارات بصنعه، فتأتين بجلد الماعز الرقيق بعد ذبح الحيوان، يعمر الجلد في قليل من الماء الممزوج بالملح ومادة الشب، ثم تلصق الحرفية الجلد حول الإطار الخشبي الذي يطلق عليه إسم " البوصيار " بواسطة غراء تقليدي من مسحوق الدقيق ويعجن بالبيض "المح" ثم يترك مدة من الزمن ليجف.

ترسم على سطح البندير أشكال مختلفة بمادة " الحناء " ترمز إلى عدة أبعاد، بعضها له بعد ديني وطني " كالهلال و النجمة "، والبعض الآخر له إرتباط بالعادات والتقاليد و المعتقدات

الشعبية، كاليد المعروفة بإسم "الخامسة" ، وهي تستعمل للوقاية من العين (الحسد). ثم يتوج البندير من الداخل بخيط مملوء بالرقيق لإحداث رنين (نغم) جميل يسمع مع نقر الجلد ولهذه الآلة نغمتين (رقيقة و غليظة) حسب الضرب على البندير.

ينقسم البندير إلى ثلاثة أنواع (أحجام) : الحجم الصغير، الحجر المتوسط والحجم الكبير.

تخضع هذه الأحجام لكبر أو لصغر الإطار المستعمل تماشيا مع سن العازف.

5- أهم مغنيي وشيوخ البدوي الوهراني :

- الشيخ حمادة :ملحق 3

ولد الشيخ " قعيش محمد ابن عبد الله " المعروف بإسام "حمادة" ببلدة الطواهرية حوالي سنة 1889م بضواحي مستغانم، من عائلة متوسطة الحال تنتمي إلى قبيلة "المجاهر" المتشبعة بخصال العرب.

نشأ "حمادة" في بيئة بدوية وفضاء طبيعي صقلا خياله الفني، تعلم بذات المنطقة مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم. كانت الساحة الفنية في تلك الفترة نشيطة بفضل الشعراء والشيوخ أمثال الشيخ " محمد السنوسي " والشيخ " ولد المنور المستغانمي " و"بن حميدة" و"عبد القادر الخالدي" ...، إحتك بهم "حمادة" وأخذ عنهم هذه الصنعة، لصيبح رائدها فيما بعد.

ففي سنة 1962 سجل أول أسطوانة له بأغنية بدوية عنوانها " يا عودي لله "، يتفق المهتمون بالغناء البدوي على أن الشيخ "حمادة" ساهم إلى حد بعيد في إثراء التراث الغنائي البدوي

وإعطائه نفسا جديدا في وقت كاد أن يندثر بسبب سياسة التهميش والإقصاء التي فرضتها السلطات الإستعمارية على القيم الثقافية الوطنية.

وفي سنة 1931 م سجل أغاني أخرى نذكر منها "بلحمر غالي الشان" و"بنات البهجة"و "أخبار النشوة[1]"، كان حمادة يميل منذ صغره إلى الغناء البدوي، فانكب على حفظ قصائد فطاحل الشعر الشعبي آنذاك، وكان يحضر بإستمرار الأعراس التي كان يغني فيها الشيخ "قدور ولد العجال" .

بعد وفاة والده ببضع سنين، غادر "حمادة" بلدة "الطواهرية"، ليستقر بمدينة مستغانم حيث وجد جوا ملائما ساعده على تطوير موهبته الفنية، فكان يرافق الشيخ "دحمان بو ترفة" في سهراته، ويقال أنه تأثر بغناءه فصار يقلده.

كانت البداية الفنية للشيخ "حمادة" في أول حفلة عرس أحياها بمستغانم جلبت له نجاحا كبيرا وتناقل الناس أخباره، وراحو يطلبونه عند الحفلات والأعراس[2].

ساعده صوتته الجميل في تقرب شركات الأسطونات الأجنبية منه للتسجيل وهي:

GRAMOPHONE-POLIPHONE-PHILIPS، حيث سجل "حمادة" أول أغنية للشاعر "بن حراث" تحت عنوان "يا عودا الله بي سير" وأغاني أخرى بشركات أسطوانات بكل من فرنسا وألمانيا، مما زاد شهرته عبر البلدان العربية والأروبية.

[1] بن بريك،عبد القادر.ذكرى وفاة الشيخ الحاج حمادة. جريدة المساء 10-04-1989 م.
[2] حاج أحمد منصوري.الشيخ حمادة."شريط تلفزيوني". المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران ، السنة 1986م

كان الشيخ "حمادة" كثير التنقل إلى هذه البلدان حيث كان يلتقي ببعض الفنانين الجزائريين والعرب في بلجيكا والمغرب، أمثال الأستاذ "محي الدين بشطارزي" والمرطبة "طيطمة" والموسيقار "محمد عبد الوهاب" وغيرهم.

كما كانت له علاقات وطيدة مع الشيخ "الحاج محمد العنقا" والمطربتين "فضيلة الجزائري" و"مريم فكاي" و " الشيخ العربي بن صاري " والممثل "رشيد القسنطيني" و "الشيخ عبد القادر الخالدي".

كان الشيخ "حمادة" ملما بجميع فنون الطرب بمختلف أنواعه، يحسن الغناء الأندلسي والحوزي والعروبي،والمحجوز، كما كان يحب الفنانين ويشجعهم ويتبادل معهم القصائد الشعرية.

واصل مشواره الفني بعد الإستقلال وساهم في إنتشار الأغنية داخل وخارج الوطن.

بعد أداء فريضة الحج رفقة زوجته بأيام قليلة وافته المنية يوم 09 أفريل 1968م، ودفن بمقمبرة تيجديت بمستغانم، إستطاع الشيخ "حمادة" أن يفرض فنه رغم كل الصعوبات، وكون جمهورا عريضا من محبيه، دفع مؤسسات التسجيل الأجنبية إلى تسجيل أغانيه بدون إستثناء، إذ تجاوزت شهرته نطاق المغرب العربي إلى أوروبا. كرس الشيخ "حمادة" أكثر من نصف قرن من حياته في خدمة الطرب البدوي الأصيل، معتزا بعروبته.

غنى الشيخ "حمادة" قصائد عديدة منها "يالرومية[1]" وهي أغنية تعبر عن الإعتزاز بالإنتماء إلى الغروب والهوية الإسلامية، في شكل حوار بين امرأة فرنسية وجزائري عربي حول أوجه

[1] الرومية: كلمة باللهجة الدارجة وتعني الفرنسية، والأجنبية، والكلمة لها أصل عربي وهي نسبة إلى بلاد الروم.

الإختلاف في الثقافة والقيم الإجتماعية ومقومات الشخصية وبالتالي عدم التوفيق بينهما، وهذا يبت من القصيدة التي تقول :

لله يا الرومية ما ايشفك يا امرأة غلبي مجاتنيش عربية نهدر معاك بجوابي

" أنت فرنسية وانا قريشي عربي "

كما سجل الشيخ " حمادة " أغنية " الأصنام " عقب الزلزال الذي ضرب المنطقة المتواجدة بالشلف سنة 1954م، أداها بالطابع البلدي الحزين تبعا لهول الكارثة الطبيعية والقصيدة من نوع الرثاء، وهذه الأبيات منها:

هذا الخالق الي فنى ، ماتو مردومين

ذراري وشيوخ نصارى وعربان

وين لفراح والتقاصر منصوبين

هذا نجوع بهم الشيوخ تتغنى

وين الجوامع صافية للمصلين

وين محارب العلوم والديانة

" أعلاه يالقمري " و " الساعة خلقي " و " ياعاشقين " و " زيارات عبد العجب "

وهذه الأغاني " ياناري وين سويت " و " يامحايني يا تشطاني " للشاعر " مصطفى بن ابراهيم " أداها الشيخ " حمادة " مع أغانية المسجلة في 500 أسطوانة لغاية سنة 1968م[1].

- الشيخ عبد القادر خالدي :

ولد " عبد القادر خالدي " في 20 أفريل سنة 1896م بقرية سيدي بن موسى ببلدية فروحة، ولاية معسكر . ينتمي الشيخ لقبيلة سيدي بن خدة ،وهو الإبن الأكبر لمحمد صغير، الفلاح المتواضع الذي أقام بنواحي معسكر في مطلع القرن الحالي.

تلقى " عبد القادر خالدي " تعليمه الإبتدائي وتحصل على الشهادة الإبتدائية بصعوبة، لأن التعليم في تلك الفترة كان مخصصا لأطفال المعمرين الفرنسيين، مع نسبة ضئيلة جدا من الأطفال الجزائريين الذين كانوا لا يتجاوزون الشهادة الإبتدائية ، نظرا لسياسة التمييز العنصري من جهة والظروف الصعبة للحياة من جهة أخرى .

ثم زاول الشيخ " عبد القادر خالدي " الكتاتيب القرآنية، فحفظ القرآن الكريم وأتقن قواعد اللغة العربية، وكان ينظم الشعر الملحون والقصائد البدوية.

قبل ذلك وعند بلوغه أربعة وعشرين سنة من عمره، اشتغل في صفوف الشرطة البلدية. إستقال من هذه الوظيفة سنة 1925م وانتقل إلى المغرب الأقصى، وبقي هناك مدة ثلاثة سنوات حيث زاول مهنة قابض للضرائب. في هذه الفترة التقى هناك بنجوم الطرب الشعبي المغربي، وقد

[1] مقال ل " عبد القادر بن بريك " في الذكرى 25 لوفاة الشيخ حمادة، عميد الطرب البدوي ، يومية الجمهورية، 10 أفريل 1993 م .

ساعده هذا الإحتكاك على صقل موهبته الفنية، بعد عودته من المهجر إلى معسكر، إحتك بكبار شيوخ وشعراء الفن البدوي أمثال " مقدم مزيان " و "الطاهر بن مولاي" و "بن شريف " و "سي بن يخلف"، كما تأثر بعدد من الشعراء الأوائل في الملحون وهم "بن قنون" و " الطاهر بن حواء " و " القلعي " و " ولد محمد " و" بوعلام بالطيب " و" قدور بالشيخ " و " الشريف العباسي " وغيرهم ...

ثم كانت إنطلاقة الشيخ " عبد القادر الخالدي " نحول الغناء، فغنى قصائد " مصطفى بن ابراهيم " و " بن قيطون " صاحب رائعة " حيزية " .

في سنة 1930م، أعجب شيوخ البدوي بأشعاره، فتغذوا بها ، كما نافسه في نظام الشعر الملحون " الحاج أحمد بن قبيلة " تلميذ " الطاهر بن مولاي" وله تسجيلات كثيرة على شكل أسطوانات 78 لفة سجلها بمؤسسة الأسطوانات " باتي ماركوني " سنة 1938م.

لقد تأثر " عبد القادر الخالدي " ببشاعة الواقع الذي كانت عليه الجماهير الشعبية، وذاق مرارة الإستعمار، وعاش مثقلا بالهموم، وآلام الهجرة بعيدا عن الأهل و الأقارب، ويبدو أن قساوة الحياة هي التي ألهمته كثيرا في تعويضها إلى حب وغزل طبع قصائده، منها قصيدة "بختة" و"يمينة" و "زهرة" و "هدو سنين " و "من غزالي نقطع لياس" و"خيرة أقبال خيرة والصح يبان" و"عند قاضي الحب"و"خبرني واش بيك"، كما غنى عن الهموم والأحزان فنظم:[1]

[1]ـ نفس المرجع السابق

"عياتني ذي الطريق" و"راني محير" و"كي راني نعشق فيك يا مذبولة العيون" خذا الزين لقيتو"[1]

وظل " الخالدي " ينتقل من مدينة إلى أخرى، فبمدينة وهران نظم قصيدة "جار عليا الهم" التي عبر فيها عن الظروف الصعبة التي مر بها .

كما تضمنت بعض قصائده مواضيع حول الآفات الإجتماعية، فنبه بخطورتها وآثارها السلبية منها قصدية "شرع الله عليك يا كاس خليني " .

وكانت آخر قصيدة نظمها الشاعر بعنوان " ياصبري راني غريب" قبل أن يلتحق بجوار ربه يوم 16 جانفي 1964م، تاركا وراءه رصيد كبير من القصائد، تغنى بها شيوخ وفنانون كثيرون، منهم الشيخ "حمادة" و الشيخ " الغليزاني" وغيرهم، ويذكر أن عامل الحسرة بسبب هجرته الإرادية من مدينة معسكر حفزه على النظم بطريقة واقعية وعاطفية متألمة، تحدث من خلالها على خوالج نفسه، كما يتضح ذلك من مضمون قصيدة "كثر تشغابي".

- الشيخ المداني :

يطلق المهتمون بالغناء البدوي على الشيخ "المدني" إسم عملاق الأغنية البدوية، وعميدها فهو أول من أسس لهذا الفن وعمل على نشره في مدينة بلعباس.اسمه الحقيقي "محكوكة مدني" ولد بتاريخ 21 جانفي 1888م، بمدينة سيدي بلعباس وسط حي شعبي يعرف بإسم "قمبيطا" وحاليا " حي العربي بن مهيدي "، ويعود نسبه إلى قبائل أولاد سيدي قادة بن مختار، وهم من

[1] محمد الحبيب حشلاف. ديوان الشيخ عبد القادر الخالدي. قدمه وحققه وأعده للنشر : محمد بن عمرو الزرهوني،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ط1،2003.

الأشراف الذين ينتمون إلى بطل المقاومة الشعبية " الأمير عبد القادر "، زاول "الشيخ المدني " تعليمه في الكتاتيب القرآنية كبقية الجزائريين وتعلم على يد خاله " الشيخ بن يخلف " و "الشيخ زاوي بشير" القرآن الكريم واللغة العربية التي حاربتها الإدارة الفرنسية، وفرضت عليها رقابتها الشديدة، والتي مست فيما بعد أغانيه منها على سبيل المثال أغنية خصصها للإفتخار " بالأمير عبد القادر "، وذكر مناقبه كالسيف والقلم في وجه العدو الفرنسي، بعنوان " عبد العزيز عبد القادر عبد الملك " في الثلاثينيات .

تميز الشيخ " المدني " بصوته الجميل والرقيق، وكان كثير التنقل عبر المقاهي الشعبية المحيطة بالساحة العمومية المعروفة بإسم " الطحطاحة " حيث يلتف حوله محبوه للإستماع إلى أغانيه البدوية وأنغامها لبعذبة، وكان "المدني" بدوره يلتقي داخل هذه المقاهي بنخبة من شعراء الملحون لتلك الفترة وهم "بلخضري" و "ولد الزين" والذين تأثروا بدورهم بالشاعر الكبير "بلحراث" مؤلف الأغنية المشهورة "زين يا دحو" التي غناها الشيخ "المدني"، وخلال العشرينيات أبدت شركة تسجيل الأسطوانات « GAUMONT» رغبتها في تسجيل أغانيه نظرا لشهرتها من جهة وفائدتها التجارية من جهة أخرى.

كان "المدني" شاعرا وشيخا وعازفا على آلة القلال، غنى للجماهير الشعبية عبر مدينة سيدي بلعباس وبأحيائها التي كانت تقطنها الفئات المحرومة كحي "القرابة" الذي مكث به طويلا، وتزوج سنة 1913 ورزق ببنتين، وكفل يتيمين، عرف بطيب قلبه وكرمه، وكان أنيقا في مظهرهن وهاويا للسيارات.

وغنى الشيخ المدني قصائد بدوية متنوعة منها أغنيته المشهورة "يا عودي واش بيك[1]" وسجل عشرات الأسطوانات بمؤسستي باتي مركوني PATHE MARCONI و دوكري طومسون DUCRET THOMSON، زيادة على تسجيلاته ب "قومون" منها الأغاني الآتية: "هاذي الدنيا" و "نوصيك اذا كنت خويا" و" ياعودي" ...

توفي الشيخ "المدني" بتاريخ 02 ديسمبر 1954م، عن عمر يناهز 66 سنة، بعد مسيرة فنية طويلة كرسها في خدمة الفن البدوي الأصيل كخطاب جمالي ينطوي على تعبير صادق عن الماضي الحافل بالأمجاد.

-الشيخ الجيلالي عين تادلس : الملحق 3

هو "قيوس الجيلالي" بإسم "الجيلالي عين تادلس" نسبة إلى البلدية التي يسكنها، ولد في التاسع أكتوبر سنة 1930م، بوادي الخير من ولاية مستغانم، يعتبر من كبار الأغنية البدوية، وعرف بحاسته الموسيقية وهوايته للنغمة البدوية منذ صغر سنه، وتأثر بعملاق الطرب البدوي "حمادة" وغنى له قصائد كثيرة، كما عاصر شيوخا آخرين بمنطقة الغرب الجزائري أمثال الشيخ "المدني" و"عبد القادر الخالدي" وغيرهم.وكان يتردد كثيرا على مقهى " بن عبد الله للإستماع إلى الشيخ "حمادة" الذي كان يؤدي قصائد من سبقوه، عاش "الجيلالي عين تادلس " طفولة صعبة، امتهن خلالها الكثير من الأعمال، عمل في مخبزة أحد المعمرين حتى سنة 1956 ليدخل بعدها في مجال البناء، ثم لازم الغناء، وسطع نجمه وكانت البداية في حفلات الأعراس

[1] حياة الشيخ المدني.شريط تلفزيوني سنة 1989، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران.

والوعدات والسهرات التي كان ينشطها في المقاهي الشعبية بالجهة الغربية من الوطن عموما وبولاية مستغانم خصوصا.

في رصيده 116 أغنية، كتب منها 56 قصيدة، طرق فيها عدة أغراض : إجتماعية ووطنية وغزلية ومديحية مصقولة ببصمات فطاحل الشعر الملحون القدماء أمثال "لخضر بن خلوف" و"بن مسايب" و"بن سهلة" وغيرهم.

ونذكر من بين هذه الأغاني "يا بن سيدي" و"بسم الله نبدا" و"يافاطمة مالك" و "قلبي تفكر الأوطان" و"يا القمري" و" مبروك ذا النهار الخطرة" و"يا فاهمين نحكيلكم"... وكان قد ألف أول قصيدة سنة 1952، تحت عنوان "يالقمري" المذكورة سابقا، ثم سجلها على أسطوانة مؤسسة التسجيل سنة 1955م.

ساهم الفقيد في إعادة إحياء التراث البدوي، برصيده الغنائي الذي نال بفضله شهرة واسعة النطاق تعددت حدود الوطن، وعمل دون هوادة على تأسيس الجمعية الوطنية البدوية والشعر الملحون، بمعية الشيوخ "بن ذهيبة البوقيراطي" و " محمد البومرداسي" و"محمد البوسكي" و"الشيخ القبابي" و "الحاج بن صبان"

كما تعاون الشيخ "الجيلالي عين تادلس" مع عميد مسرح الهواة " الجيلاي بن عبد الحليم"، على تأسيس أول مهرجان للأغنية البدوية والشعر الملحون لإنتشال الأغنية البدوية من حيز النسيان، وقد انعقد أول مهرجان وطني في 10 جويلية1985م، ببلدية عين تادلس في المرحلة الأولى، ليتحول بعدها إلى مهرجان مغاربي نظرا للتقارب الثقافي والشعبي بين بلدان المغرب العربي الكبير.

وبمناسبة إنعقاد هذه الطبعة الأولى، قال الشاعر "شرقي أحمد" هذه الأبيات :

أول مهرجان فن البدوي بناحية تادلس أفسح المجال

شرق وغرب وساحلي وصحراوي أتوا زايرين جنوب وشمال

بشعراء وشيوخ بغناهم داوي بالألحان وأنغام وقصب وقلال

أشعال أنغام وهاجي بالوهراني هداوي طالع مخزني قبلي

آجي يا جمهور الفرجة داوي بجمال ونظام تشفى من لعلال

تحتوي القصيدة الوطنية "بسم الله نبدا" على 47 بيت، وهذا مقتطف منها :

بسم الله نبدا هذو لشعار أبجاه النبي شفيع المذنبين

أبجاه حيدة والعشرة لبرار أبجاه زوجة ولحسانين

قصة نعيدها صرات ياحضار تبقى متورخة في راس الفطين.

بعد مسيرة فنية طويلة كانت بدايتها سنة 1948م، قدم الشيخ "الجيلالي عين تادلس" الكثير إلى الأغنية البدوية بمختلف مضامينها، وافته المنية سنة 1995م، على إثر مرض عضال.

- الشيخ بن ذهيبة البوقيراطي :

ولد الشيخ تكوك بن ذهيبة المعروف بإسم "بن ذهيبة البوقيراطي" في 29 ماي1942م، ببلدية بوقيراط ولاية مستغانم، ترعرع وسط بيئة بدوية مهدت له الطريق لإعتناق الفن البدوي الأصيل بعدما زاول النشاط المسرحي خلال طفولته بمسقط رأسه.

تعلق " بن ذهيبة " الشاب بالأغنية البدوية والقصيدة الأصيلة متأثرا بأبيه " الشيخ عبد الله " الذي كان يغني مع شيوخ عصره الذين إشتهرت بهم ولاية مستغانم، مهد القصيدة البدوية، كما

تأثر بعميد الطرب البدوي الشيخ "حمادة"، وقلد الشيخ "الجيلالي عين تادلس" الذي تتلمذ عليه، حتى أنه إرتبط به طابعا وإيقاعا.

وللشيخ " بن ذهيبة البوقيراطي " حضور في الساحة الفنية البدوية، ويعود له الفضل في مواصلة حمل مشعل مهرجان الأغنية البدوية والشعر الملحون الذي أسسه الشيخ "الجيلالي عين تادلس" بمعية "الجيلالي بن عبد الحليم " عميد مسرح الهواة سنة 1967م.

توفي الشيخ "حمادة" وبدأت تبرز أصوات فنيه من بينها "الشيخ الراحل السنوسي" و"الشيخ قدور" و " الشيخ بن ذهيبة البوقيراطي " والشيخ " بن دالي عبد الله ولد الغور " وغيرهم...

ففي سنة 1969م، كانت أول مرة يواجه الشيخ " بن ذهيبة " الجمهور، حيث غنى رفقة الشيخ "الميلود بوعدة" للولي الصالح "سيدي الشارف" التي تنظم سنويا ببلدية بوقيراط، حيث غنى أغاني شعبية وبدوية من التراث، فردد قصائد كل من "مصطفى بن ابراهيم" و "لخضر بن خلوف" وغيرهما.

وسجل سنة 1976م أسطوانتين ذات 45 لفة، وهما تحتويان على القصائد التالية :

" لو كان البحر جاي يهدر وايعاود لخبر"و"مقوى العاشق"و"الهوى روحي أوراحتي"و"هاج الربيع" و"آجي نزور البادية" وغيرها من القصائد الشعرية البدوية التي نظمها ولحنها بنفسه.

يميل الشيخ "البوقيراطي" كثيرا إلى الغرضيين الوصفي والوطني، ويلبغ رصيده الفني 100 قصيدة بدوية، منها 50 أغنية مسجلة في الإذاعة والتلفزة الجزائرية بوهران، أشهرها "وهران يا وهران" التي تغنى من خلالها بأمجاد ومآثر منطقة الغرب الجزائري، وأغنية "ياوهران

الباهية مثل الدبلون"، وقصيدة "بسم الله نبدا هذو لقوال اوجاه النبي بوطيبة" ذكر فيها خصال ومواقف شهداء الثورة التحريرية.

كما يتضمن الألبوم الغنائي للشيخ "البوقيراطي"، زيادة على المديح والوصف والوطنيات، أغاني إجتماعية حول العجزة والمعوزين الذين مستهم نكبات الدهر وعقوق الأبناء.

- الشيخ العطافي :

ولد الشيخ ولجة محمد بن عمر المدعو الشيخ العطافي، ببلدية العطاف ولاية عين الدفلى، بتاريخ 1927/11/18م، حيث ترعرع هناك، كان يملك صوت غنائي بديع، بدأ حياته الفنية عام 1956م، سجل اول قصائده في دار التسجيل (L-R-S) سنة 1956م، كان يتميز بقدرته الفائقة في اختيار أشعاره التي يتغنى بها، توفي في 2003/01/17م، تاركا وراءه حوالي 180 أغنية.

- الشيخ رابح الجندلي[1] :

شهدت مدينة عين الدفلى مولد الفنان رابح الزيان المعروف بالجندلي سنة 1946، حيث بدأت مسريته الفنية سنة 1965 لما بدئ يغني لمصطفى بن إبراهيم وسيدي لخضر بن خلوف، كما إشتهر هذا الفنان بصوته القوي في الطابع البدوي حيث شارك في عدة مهرجانات للأغنية البدوية وتحصل على عدة جوائز في هذا الطابع.

[1]مذكرة تخرج من المدرسة العليا للاساتذة _ القبة_ بختة، تقرورت ونعيمة بن الصادق. الموسيقى البدوية لعين الدفلى.2010/2009 . ص19

- في سنة 1985 كون جمعية رسمية مكونة من 23 عضوا، ومن مؤلفاته : عكة على شفرك، زهيت خاطري نغدو لعين الطير، ذاقت روحي وقلت فرحتي وفرحت قلبي.

- الشيخ محمد الملياني :

هو " مدبر محمد " المدعو " الملياني " ولد في منطقة بن غمريان (المخاطرية حاليا) بعين الدفلى سنة 1915 كما عرف في الأوساط الفنية le concasseur (آلة تطحن الحجر) لأنه كان يؤلف ألحانا عديدة للقصائد التي يعجز عليها الآخرون، كما تميز الشيخ الملياني بكونه شاعرا وكاتبا وعازفا لآلة الناي "قصاب" ومغنيا.

بدأت مسيرته الفنية في نهاية الثلاثينيات، وهذا عندما جند في صفوف الجيش الفرنسي في سن التساعة والثلاثون وشارك في الحرب العالمية الثانية فكان يكتب شعره في الباخرة ويغنيه للدلالة والتعبير على وضعه، فكان لهجرته دورا كبيرا في الغناء، وعند عودته من الحرب العالمية الثانية ذاع صيته وعرف بأنه من أشهر المغنيين ورافقه كل من "محمد كاوكاو" و"محمد الغرسي" كعازفين لآلة القصبة (القصابين).

كان للشيخ الملياني مابين "50 و 53" إصدارا وكان الوحيد من المغنين في الغناء البدوي على كثرتهم الذي تمكن من تسجيل "أغنية القمري" التي ألفها مصطفى بن ابراهيم والتي تحتوي على 260 بيتا شعريا، يحكي فيها صاحبها عن غربته في المغرب، وغناها الشيخ الملياني سنة 1964 وسجلها في الإذاعة الوطنية في 37 دقيقة دون تكرار في الابيات وتغنى في الطابع المخزني.

إضافة الى هذه القصيدة المشهورة للملحن والمغني العديد من القصائد الأخرى المشهورة اليوم الحد "لقواس"، واش يصبر قلبيثنيت وراس شاب.[1]

قطن الشيخ الملياني في مدينة البليدة في ختام حياته جاء لمدينة عين الدفلى، وشكلت وفاة ابنه صدمة له فأصيب بمرض عضال ألزمه الفراش حتى توفي سنة 1986 تاركا ورائه رصيدا ثريا من الغناء البدوي الخاص بالمنطقة.

- المطرب البدوي جيلالي بن عربة :

المدعو الشيخ محمد من مواليد 1944 بواد الجمعة، تلقى تعليمه بالكتاتيب.

* أحب الطرب البدوي و إستطاع أن يكون نفسه بنفسه في هذا الطبع من الغناء، إنقسمت حياته الفنية الى قسمين:

* في الستينيات نظم الشعر.

* في السبعينيات بدأ الغناء البدوي بفرنسا، فكان يؤلف الشعر الشعر ويلحنه بنفسه ويغنيه[2]

- المطرب البدوي ولد الهواري :

المطرب البدوي محمد تاجر المدعو " ولد الهواري" من مواليد 1953 م بدوار الهواورة بلدية جديوية.

* شاعر مطرب معروف بالغناء البدوي

* تعلم مبادئ اللغة العربية في الكتاب

[1]ـ نفس المرجع السابق
[2] مجلة ألوان غليزان ص42.

* مارس أعمال الزراعة

* مال إلى فن الغناء منذ سنة 1978

* كتب الشعر الملحون سنة 1984، فنظم الكثير من القصائد ولحن بعضها

* أصبح مطبا منذ 1985

للمطرب البدوي ولد الهواري حضور قوي في الحفلات، المناسبات، المهرجانات والأسابيع الثقافي.

- منور بلجة :

المطرب منور بلجة من مواليد 1973 بدار بن عبد الله. عصامي، أحب الغناء الشعبي فتغنى به منذ نعومة أظافره، وفي سنة 2000 كانت نقطة تحول في مساره الفني حيث استمع إلى الأغنية البدوية فتمتلكه، فأصبح مستعما جيدا لعدد من المشايخ الكبار، من بينهم الشيخ المماشي، البوسوكي وحمادة. ردد أغانيهم في خلجات نفسه حتى حفظها.

تتلمذ على هؤلاء العمالقة في الطرب البدوي عن طريق السمع. غنى لعدد من الشعراء (منهم عبد القادر الخالدي، الشارف بخيرة، بن عودة بلقاضي بن حراث، ولد بلخير....) ، إستطاع أن يشق طريقه ضمن هذا الفن بفرقة متكونة من ثلاثة أفراد : المغني، القصاب (الركيزة)، الرديف.[1]

- المطرب البدوي أحمد عابد :

[1]ـ نفس المرجع السابق

المطرب البدوي أحمد عابد من مواليد 1935م بالقلعة.

* نبغ في مجال الطرب البدوي وصمد لضمان ديمومة هذا الفن والمحافظة عليه.

* سخر كل جهده للنجاح في أداء هذا الطابع التراثي العريق.

* نال شهرة وطنية من خلال حضوره القوي في إحياء الحفلات والمناسبات ذات البعد الوطني

* يحتوي رصيده الفني على 22 شريط سمعي، كما سجل له عدة حصص تلفزيونية وإذاعية[1].

كما نذكر أيضا المغني الكبير جلول بن جدد والذي يعتبر من أعمدة الغناء البدوي في منطقة غليزان، والذي لم تتوفر لدينا عنه المعلومات الكافية إلا ما زودنا به الشيخ خالد المهيوبي، حيث يقول فيه الشاعر الخالدي فيه :

جلول بن جدد مالي سبيل ولا نشوم نصاص ماطقت للبلا نتعدى

جلول بن جدد ممون لنعاس محبوب خاطري وثمدة [2]

هذا زمان مازيفطلي قرطاس ماجا ولا شـــوارو تغدى

يبري الخالدي ويبرد لحساس ويحي الخير من بعد الشدة [3]

يقول الشاعر الكبير سي منور بن فضيل فيه أيضا :

ضايف جاونا قصدو غليزان *** صابو عراس ودقاصر منصوبة

جلول بن جدد يلقب في لغيوان*** قلال ينضرب وهوى القصاب

[1] نفس المرجع، ص37.

[2] الثمدة = العين

[3] رواية الشيخ خالد الميهولي. مذكرة تخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.

ولدينا أيضا المعني الكبيرة محمد لعريبي والمشهور بمحمد الغليزاني ولد سنة 1900م وتوفي سنة 1959م من أولاد سيدي بو عبدلة بمنطقة غليزان، له ثقافة عربية وفرنسية، كان صيدلي، أحب الغناء البدوي فلقد تتلمذ على يد الشاعر الكبير سي منور بن فضيل.

يقول الشاعر الخالدي فيه :

إلا تعولون غدوا ومجموعين *** ندعو العافنة مزوز الغزلان [1]

في دارها نباتو بها حيـــــين *** ونجو ملفتين على غليزان

نلقو شيخ ولد الحاج اليمــمين *** ونغدرو معاه شلى كسان [2]

6- التلازم الشعري في الأغنية البدوية :

هناك تلازم شعري وثيق بين الشعبي والأغنية البدوية ومختلف الطبوع الأخرى الأصلية. فهناك مطربين بدويين رددوا القصائد البدوية بالآلات أمثال : "الشيخ حمادة و عبد القادر الخالدي " .

وهناك أيضا فنانين من الشعبي رددو قصائد بدوية أصيلة منها قصائد " لبن تريكي" و"بن سهلة"، "بن مسايب" . فالحاج محمد العنقة عميد الشعبي ردد جل قصائد الشعر سيدي لخضر بن خلوف منها قصيدة "أحسن مايقال عندي".

فالأغنية البدوية عمل على نشرها شيوخ وشعراء قدماء كبار أمثال : "الشيخ حمادة، بن يوسف الخالدي، بومدين بن سهلة، مصطفى بن ابراهيم، سيدي لخضر بن خلوف". و يبرز

[1] مزوز الغزلان : تعني صغير الغزل.
[2] نفس المرجع السابق.

شيوخ الجددو ذلك لمواصلة الدرب الذي شقه الشعراء القدماء و نذكر هؤلاء من الشيوخ الشيخ جيلالي عين تادلس، الجيلالي عين تادلس، الشيخ بن ذهبة البوقيراطي.[1]

[1]ـ مذكرت تخرج بعنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _ دراسة وصفية لشخصية لخضر بن خلوف لطالبتين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017

الفصـــل الثانـي

تمهيـــــد :

فالشعر الملحون أو النظم الملحون نظم شعبي توارثناه أبا عن جد بالرواية الشفوية يحكي فيه الناظم عن أمور عديدة تتنوع بين المديح الديني وحب الوطن والغزل...إلخ، فقد قيل : "أنه أدب يعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية ".فهو ذاكرة الشعب الحية ومن خلال الفصل الثاني حاولنا التعريف بهذا الاخير حيث ذكرنا أنوعه وأغراضه وأهم الشخصيات فيه التي ساهمة في الحفاظ على هذا الموروث العريق.

المبحث الاول : الشعر الملحون وأهم أغراضه

1- الشعر الملحون :

هو نظم شعبي توارثنها أبا عن جد، يحكي فيه الناظم عن أمور عديدة تتنوع بين المديح الديني وحب الوطن والغزل.... الخ، ينظم أولا وحسب رأي العديد من المؤرخين في هذا المجال بغرض تلحينه وغنائه .

2- أنواع الشعر الملحون :

أ- القوما

ب- الكان والكان

ت- الزجل

ث- المولياا[1]

[1] رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة الخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010..

- ومن الذين يرون تقسيمه بهذا الشكل الأستاذ محمد بن الحاج الغوثي بخوشة .

أ- **القوما :** أول من إخترعه كذلك البغداديون في عهد بني العباس ويحكي أنه نبغ فيه إبن نقطة في زمان الخليفة الناصر الذي كان يطرب له.

في الدهر أنت الفريد في صفاتك وحيد

والخلق شعر منقح و أنت بيت القصيد

لا زلت في تأييد في الصوم والعيد

ولا برحت مهنئ بكل عام جديد

ب- **الكان والكان :** يذكر الأبشيهي الذي عاش في أوائل القرن التاسع فيه كتبه المستظرف "... ولهذا الفن وزن واحد وقافية، ولكن الشطر الأول من البيت أطول من الثاني وماتكون القافية إلا مرددة، فأول من إخترعه البغداديون وسموه بالكان والكان لأنهم نظموا فيه أولا الحكايات.

وهذين بيتين للأبشيهي في كتابه المذكور سابقا :

ياسادة هجروني وهم نزول بخاطري لا وحش الله منكم في سائر الأوقات

أوحشتم العين مني وانتم خـــــاطري والقلب في النور والغين في الظلمات

ج- الزجل : هو فن من فنون الشعر العامي، معناه اللغوي الصوت، إذ أن هذا الإسم أطلق على صوت الحمام ثم على الصوت البشري المطرب، أما إصطلاحا فهو شكل من أشكال النظم العربي، أداته اللغوية هي إحدى اللهجات العربية الدارجة، وأوزانه مشتقة أساسا من أوزان العروض العربي، أخذ به جمهور الناظميين لسلاسته وتناسق مفرداته، ونسجوا منه من غير إلتزام بالإعراب. وأول من أبدع فيه أبو بكر بن قزمان في أواخر القرن 5م.

ومن أمثلة الزجل ما رواه الشاعر الأندلسي مدغليس في وصف الروضة:

ورزاز[1] دق ينـــــزل وشعاع الشمس يضرب

فترى الواحد يغضض وترى الآخر يذهـــــب

تنوعت آراء المختصين حول معنى الشعر الملحون أو الشعبي وجذوره فقد قال عنه **محمد قيصر**" الشعر العامي ظاهرة تتعلق بالعامة وتعبر عن تطلعاتهم وأحلامهم وتنطق بلغتهم". أما عن الدكتور " حسين نصار " فهو يرى أن الشعر الملحون لا وجود له في العصور الماضية وذكر

في نصه " ... لا خفاء في أن هذا الإسم وإن نشأ الدقة هذا المصطلح العربي أي مؤلف من ألفاظ عربية خالصة، لكن بالرغم من ذلك لم يلفظ به عرب الجاهلية ولا صدر الإسلام ولا عرب الأمويين أو العباسيين، وإنما إبتكرناه نحن عرب العصر الحديث...."[2].

يمكن القول أن الشعر الملحون تعبيير صداق بسيط وإعلان صارخ لخلجات الأفئدة والضمائر وهو عروس العامية، تتسابق فيه مع الفصحى لتناطحها كتفا لكتف ورأسا لرأس، من خصائص هذا الشعر ظهور اللحن فيه وتحرره من قيود الفصحى.

بالرجوع إلى كتب التوثيق يظهر لنا ان أولى بواكير فن الملحون ظهرت في العهد الموحدي خلال القرن السابع، كما عرف تطورا مهما قبل أن يصل إلى درجة التألق والتطور في نهاية القرن19، حيث إنتشر بشكل واسع بين الطبقات وطغى مضمونه الطابع الديني قبل ان يطرق

[1] رزاز = ماء المطر الخفيف.

[2] حسين نصار، الشعر العربي، منشوات إقرأ، لبنان، الطبعة الثانية،1980،ص10.

أبواب مواضيع أخرى إستهلها بالطبيعة وختمها بالغزل، وعبر تلك العصور إنتقلت "القصيدة الملحونية" من مجرد السرد في المساجد والزوايا إلى إعتماد اليد في ضبط الإيقاع، وإتساع نطاق الآلات فيه بما يقتضيه التنوع بين الأقسام وأجزائها.

والنبات يشرب ويسكن والطيور ترقص وتطرب

والغصون تاتي اليـــنـا ثم تستحي وتهـــــــرب

د- **المواليا :** تكلم بهذا الفن أتباع البرامكة بعد نكبتهم، فكانوا يكثرون في قولهم يا مولي ويا مواليا، ثم جيء به في مواضع غير الرثاء منها :

- **في القتال:**

لك يا إمام الوغي في كل موضع حرب سماع يطرب ويغني الكـــرب

هذا أولك كلما دارت رحى الحـــــرب سيوف تفنى وكفك لا يمل الضرب

- **وفي الوعظ :**

يا قلب خانك المحبوب ولا تدبر عنه وعن قصة السلوان فلا تخبر

واستعمل الصبر الدايم العدو تقهر فإن الله ما خيب الذي صبر

3- مواضيع الشعر الملحون :

تتعدد فنون الأدب الشعبي العربي في البيئات المختلفة تعددا كبيرا، لكنها في الجزائر تفوق ذلك ما نجده منها في الأقاليم الأخرى، ومن المعروف أن الشعر الشعبي أو الملحون قد تناول مواضيع شتى نذكر أهمها :

- **المدح :** وهو شعر يختص بالمدح أي الإشادة بمكارم الممدوح والثناء عليه وإذاعة خصاله بين الناس، يستعمل هذا النوع بكثرة في المدائح النبوية، وأغلب قصائده تكون عبارة
- عن الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عن طريق التعريف بشخصيته ومعجزاته وكذا بعض النصائح كالتحذير من الهوى النفس بالإضافة إلى ذكر الأولياء الصالحين .

- **الرثاء :** هو تعداد خصال الميت والتفجع على فقدانه وتخليد ذكراه خاصة إذا كان الميت قريب من الشاعر .

- **الغزل :** يعتبر شعر الغزل الذي يختص به الشاعر في مدح الحبيب من اهم الأغراض الشعرية الشعبية، وهو ما كتب فيه أغلب الشعراء على عكس أغراض أخرى، غير أن لكل واحد منهم طريقته الخاصة في وصف مشاعره للحبيب وأهم ماميز محبوبته.

- **الجغرافيات :** مواضيع هذه الأغاني أو القصائد ذات بعد نقدي إجتماعي يتميز بالتنبؤ لأحداث المستقبل إنطلاقا من معطيات الحاضر، كثيرا ما إستخدمه الشعراء في التعريف بالأوضاع السياسية او بغيرها، وتبنى كثيرا على إشارات ورموز يدركها المعاصرون لهم ويفهمون معانيها.

- **القصة في الشعر الملحون :** هي نظم وأغاني تتناول مواضيعها حكايات واقعية غرامية (حيزية) أو وعظية وتاريخية أو هزلية، ويظهر هنا أن القصة تتناول مختلف المواضيع السابق ذكرها، نذكر من القصص الدينية قصة "سيدنا يوسف عليه السلام" حيث نجد **اليوسفية** لعميد الشعر الملحون عبد العزيز المغراوي و **يوسفية** الشيخ الغرابلي .

- **القصيدة في الشعر الملحون :** هو نظم شعري طويل يتميز بالبراعة في التركيب والترتيب في تسلسل الأحداث، كما يتميز بطوله حيث تؤدى بعض القصائد في مدة تفوق الساعة ونجد البعض الآخر يصل حتى الثلاث ساعات كقصيدة الوفاة للشيخ لخضر بن خلوف التي أداها الحاج العنقى مرة واحدة فقط، يقتصر نظم وغناء القصائد على كبار شيوخ الملحون حيث تحفظ على ظهر قلب في بدايات البدوي.
- **الألغاز :** تعرف بقصائد السولان أو السوال أي السؤال.
- **الخصام :** هي من المواضيع التي تطرق لها شعراء الملحون ولاقت إقبالا في مختلف الأوساط حيث تناول الخصامات الناتجة بين الأشخاص.
- **القصائد الفكاهية :** وقد برع شعراء الملحون في نظمها ومرطبي البدوي في غنائها وهي مواضيع إجتماعية متنوعة تتناول بعض السلبيات وتبين آثارها المشينة، من ضمن هذه المواضيع : البخل، الكذب..... الخ.
- **الأشعار الملحمية :** وهو من أهم الأنواع والمواضيع التي يجتهد شعراء الملحون في نظمها لصلتها بالمجتمع وماضيه ولأخذ العبرة، تتناول هاته القصائد مواضيع خاصة بالحروب وببطولات شعب أو أمة، مسجلا الأحداث التاريخية التي مرت بها عبر قرون من الزمن.
- **الهجاء :** هو تعداد سلبيات الخصم وقومه والحط من قدرهم بين الناس .

المبحث الثاني: اهم الانواع الشعرية و الشخصيات في الشعر الملحون

1- شروط فحولة الشاعر الملحون :

- أول شرط يشترطه أهل الملحون في الشاعر المعترف به وبشعره أن يكون له شيخ أخذ عنه، فشاعر الملحون لا يرقى إلى مايرقى إليه من وجاهة و صدارة بالوسط الفني إلا إذا كان له شيخ معروف يلازمه وينتسب إليه من وجاهة وصدارة بالوسط الفني إلا إذا كان له شيخ معروف يلازمه وينتسب إليه ويحفظ الكثير من شعره وشعر شيوخه، والسبب الرئيسي في

- إشتراطهم للشيخ ليعترف بالشاعر هو أن الشيخ يكون للشاعر الناشئ كالمدرسة التي يغرف منها، فالشيخ ينفخ في تلميذه فيزرع من روحه وعبقريته ويمده بقوة العلوم والقدرة على إستنباط المعاني و التعبير عنها بأجمل الألفاظ و أحلى الطبوع، ولهذا السبب نجد الشعراء

- يفخرون بشيوخهم الذين أخذوا عنهم ويهجون خصوصهم بكونهم لا شيوخ لهم لدرجة تدفع ببعض الشعراء إلى ذكر أسماء شيوخهم في آخر القصيدة.

- ومن الشروط الأخرى التي يجب أن تتوفر في الشاعر ليعترف بشعره بالإضافة إلى إحترامه الوزن والإيقاع أن يكون موهوبا مبدعا خلاقا أي ان تكون إنتجاته الشعرية بالفطرة، والشاعر الذي تتوفرفيه هذه الشروط يتبوأ أعلى المراتب، ولا يشترط فيه أن يكون متعلما إذ يكفي أن يكون واعيا عارفا بحقوق الكلام وإن كان أميا.

- ومن الشروط الأخرى التي يشترطونها بالإضافة إلى ما تقدم ذكره أن يكون مبدعا ولا يتأتي له ذلك إلا إذا وصل إلى مستوى الإبداع الذي يشتمل على 03 ثلاثة عناصر أساسية وهي المنقول، الهيض، والغيض.

- **العنصر الأول " المنقول " :** ويقصد به أن يصوغ الشاعر ما تعلمه من خلال شيوخه والعلماء والمنتديات الأدبية والفنية، فحين يتمكن الشاعر من صياغة هذه المعارف صياغة فنية راقية ويوفق في نقل المعلومات التي تجمعت في ذهنه يستوفي شروطا من شروط الإبداع التي تجعل منه شاعرا.

- **العنصر الثاني من ثالوث الإبداع هو "الهيض" :** ويقصد به أن يصف الشاعر ما يعايشه ويتجاوب معه على مستوى الأحداث والوقائع على نحو يمزج فيه بين مشاعره الخاصة وبين مايريد أن يتوجه به إلى مجتمعه ويعطي فيه رأيه.[1]

- **العنصر الثالث وهو "الغيض" :** أما العنصر الثالث فهو ما يعرف عند أهل الملحون بالغيظ ويعنون به أن ينقل الشاعر مشاعره وإنفعالاته ويترجم كل ذلك بواسطة مجموعة من القصائد .

فإن إستوفى الشاعر كل هاته الشروط حينها فقد يتمكن أن يلحق بحظيرة الشعراء الفحول المعترف بشعرهم، أما مرتبته بين الشعراء فموهبته ومهارته هما الكفيلتان بتحديدهما.

بالإضافة إلى هاته الشروط التي ذكرناها يشترط في الشاعر الذي ينظم أن يكون تقيا صالحا متخلقا زاهدا ظاهر الورع لا مشغولا بنفسه، مهتما متتبعا لأحوال البلاد والعباد فإن سقط عن الشاعر وثبت أنه من اللاهيين و العابثين بطل شرط من شروط فحولة الشاعر.[2]

[1] مجلة ألوان غليزان أبحاث الأستاذ بن طاهر ياسين فريد ص 156.
[2] مجلة ألوان غليزان أبحاث الأستاذ بن طاهر ياسين فريد ص 156.

2- طبقات شعراء الملحون :

إن الحسم في معيار واحد لتصنيف شعراء الملحون إلى مراتب وطبقات يعتبر شيئا صعبا وذلك لإختلاف الدارسين والباحثين وأهل الملحون كذلك، حيث قام محمد الفاسي بتقسيم الشعراء إلى ثلاثة مراتب معتمدا في ذلك على الألقاب التي وضعها أهل الملحون للتمييز بين مراتب الشعراء، وقاموا بتقسيم الشعراء على حساب الرتبة، حيث إعتمده الأستاذ محمد الفاسي فقسم الشعراء إلى ثلاثة مراتب وأول مرتبة في هذا التصنيف: [1]

- **رتبة " شيخ الأشياخ أو مقدم الأشياخ " :** ويطلق هذا اللقب على الشاعر الذي يتم ختياره من طرف أهل الملحون من بين كل شعراء المنطقة الواحدة ليقوم بدور الحكم في كل اللقاءات التي تجمع بين الشعراء، ويشترط في " شيخ الأشياخ " أن يتمتع بسمعة حسنة وأخلاق فاصلة وأن يكون له رصيد مهم من القصائد والمحفوظات.
- **رتبة " الشيخ " :** حيث تطلق كلمة الشيخ على من ينظم الملحون وكذلك هو من تخرج علي يده الشعراء الناشئون وذلك تقدير لمكانته .
- **رتبة " شيخ السجية " :** ويأتي في المرتبة الثالثة وهو الشاعر الموهوب الذي ينظم بالسجية والسليقة والفطرة ولا يشترط فيه أن يكون متعلما.

- وفي تقسيم آخر نجد أنه قد تم تصنيف شعراء الملحون على أساس الدرجات التعليمية، فأهل الملحون قامو بتقسيم الشعراء إلى قسمين هما :

[1] نفس المرجع ص157.

أ- **الشعراء الأميون :** هم أغلب شعراء الملحون وهم المفضلون عند الجمهور لأنهم شعراء بالفطرة والسليقة وهناك من يطلق عليهم " السجايا " أو " الموهوبون " أي أن قدرتهم على نظم الشعر سجية وموهبة من عند الله، وهؤلاء الشعراء و إن كانوا أميين أبجديا فقد كان لهم

ب- ثقافة واسعة وذلك تنيجة مجالستهم العلماء ومواظبتهم على حضور دروسهم قصد الإستفادة والسمو في المعرفة ونتيجة لتفاعل الموهبة مع مختلف المعارف التي جمعت في ذهن الشاعر العامي جعلته يتفوق على الشاعر المتعلم والمثقف وذلك بإيداع قصائد رائعة.

- وأغلب الشعراء الأميين كانوا حرفيين وصناعا تقليديين، ومنهم من وصل صيتهم ونبوغهم لدرجة جعلت اهل الملحون يمنحونهم ألقابا تشريفا وتعظيما لهم.[1]

ت- **الشعراء المثقفون :** أما النوع الثاني من الشعراء المتعلمون والمثقفون ويأتون في المرتبة الثانية بعد شعراء الموهبة والسجية، وأغلب هؤلاء الشعراء كانوا يتمتعون بقسط كبير ومحترم من العلوم ومنهم من تخرج من الجامعات كجامعة الأزهر الشريف وجامعة القرويين وجامعة الزيتونة....الخ، ومنهم من كان إماما أو قاضيا أو وليا صالحا مثل سيدي لخضر بن خلوف ومنهم من وصل للسلطة.

- كما نميز كذلك بين الشاعر والنظام فهذا الأخير لا يعتبر شاعرا ولا يصل إلى مرتبته لأن إنتاجاته الشعرية ليست من قريحته وسجيته بل هي في الأصل مقتطفات من شعراء سبقوه

[1] مجلة ألوان غليزان أبحاث الأستاذ بن طاهر ياسين فريد ص 157

أو يعاصروه، فأهل الملحون يشبهونه بالرصاع فهو ينظم حبات العقيان أو العقيق لكن دون أن تكون تلك الحبات من صنعه او إنتاجه.[1]

3- أنواع القصائد في الشعر الملحون :

يوجد نوعين من القصيدة في الشعر الملحون وهما :

أ- **القصيدة المحكومة :** وهي عبارة عن شعر له قواعد ثابتة، تتمثل بنيته الشعرية فيما يسمى بالهوة والفراش . إضافة إلى القافية (المقصود بها هنا الحرف الأخير من البيت الشعري)

ب- والريشة أو التريشة(وهي كلمة تتكرر في كل القصيدة بين الصدر والعجز من البيت)، والقصيدة المحكومة تبدأ بالهدة دائما وتنتهي بها. مثال :

" قصيدة جار الهم وهاج "

الهدة	التريشة	القافية
جار الهم وهاج	**أي لنتاج**	**أهلك بعصف أمواجه**
برعود أتزقلم وجراح	**أي لنتاج**	**وأمطار تدفق بارهاجه**
الفراش		
خلف بن ألجاجة	**سقام سعد أسجى**	**ملك فيها درجة**
من خيار الدروج		
مشوق فرجة	**من وسيع النجا**	**سقام الي عوجة**
يغيثها بالفروج		

[1] مجلة ألوان غليزان أبحاث الأستاذ بن طاهر ياسين فريد ص 157.

ت- **القصيدة الحرة :** وهي القصيدة التي لا تخضع لقواعد ثابتة كما هو الحال في القصيدة المحكومة . مثال:

" قصيدة جار عليها الهم وابرز بقساحة "

جار عليها الهم وابرز بقساحة ويطبوع فلاملاح بشد وتدمر (القافية)

ما خلى للذيذ عذبة في صلحة وصماط العيش كلها من جار لجار

طال عليها المني وابطى تسراجه بين أمواج الكروب تادي في لقدار

رابت اركايز القصد وترحرحو واخلات من النجوع لرصام الجيدار

البخل مع الشح عنده يصلحو والجو داخلات خيمته ولى شرار.

4- أهم شيوخ الشعر الملحون :

- لخضر بن خلوف :

تعريفه :

هو لخضر (لكحل) بن عبد الله بن خلوف وأمه " كلة " بنت سيدي " يعقوب الشريف " دفين جبال سيجي موسى نواحي عشعاشة، تأكيدا على هذا جاء في آخر قصيدة " قصيدة مزغران " قوله :

الله يرحم قايل البيات لكحل واسم باباه عبد الله

المشهور اسمه في الانعات معراوي جده رسول الله

وامه جات من القرشيات اليعقوبية لالا كلة

نظم سيدي لخضر بن خلوف قصيدة كاملة عن أمه كلة التي اخترنا منها هذا الأبيات :

يارب لا تخيب ظني بجاه صاحب الشفاعة

أمي مكفلة بامحاني من صدرها رضعت رضاعة

نبكي فراق بنتي وابني وانا خدمتها بالطاعة

لها ماجهلت بجهلة رضعت ثديها وشفيت بلا الانظار

وخدمتها بكل مسالة بحسن دعوتها كافاني القهار[1]

ارحم عظام أمي كلة يارب نرغبك بحوادث الاجفار

مولده :

من القرن الثامن عديت سنين وزايع الأيام ماضية والحاسب محسب

تميت بهمة القرشي القرن التاسع والفلك ينثنى والجالب مجلوب

نحمد الاله على دين الشافـــــــع سيد المهاجرين مفرج الكروب

نستخلص من خلال هذه الأبيات أن سيدي لخضر بن خلوف ولد في أواخر القرن الثامن الهجري وتوفي – بمشيئة الله – في أوائل القرن العاشر الهجري، ويكون بذلك قد عمر طويلا وانقضى اجله عن عمر يناهز المئة وخمس وعشرين سنة (قمرية) ونصف سنة.

التسمية :

[1] مذكرت تخرج بعنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _ دراسة وصفية لشخصية لخضر بن خلوف لطالبتين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017

يتساءل البعض عن اسم سيدي لخضر بن خلوف الحقيقي وحسب ما تداولته الأجيال، في حكاياتها المتواترة، انه مر على زواج أبيه عبد الله بكلة، أمدا طويلا ولم يرزقا بمولود يملأ عليهما فراغهما ويؤنس وحشتهما، الشيء الذي جعل أمه تترضع للجليل سبحانه تعالى بالصلاة والدعاء كما ينعكس في المقطوعة الأتية :

"قبل الصيام راني وارث وقعدت في احداب الظهرة

منهم جدود ثما سبقت واليوم تزعزعت يا حضرة

العباد من الأسلاف رحلت ماخاب ظنها مرفوعة الاقدار

طفولته :

لسوء الحظ، أننا نجهل الكثير عن طفولة سيدي لخضر بن خلوف وصباه، فتريثنا على أن لا نتوغل في أقاويل مشكوك فيها حتى لا نقع في الخطأ، من خلال تفحصنا لقصائد عدة (حوالي 130 قصيدة)، لم نعثر على دلائل تفيدنا بمعلومات عن طفولة سيدي لخضر بن خلوف، إلا ما استخلصناه انه عاش يتيما وحيدا مع امه

شبابه :

ندرة المعلومات المستخلصة من قصائد سيدي لخضر عن شبابه، إلى تركيزه واهتمامه بالمرحلة الثانية من حياته، كونه قسم حياته إلى قسمين : القسم الأول من مولده إلى سن الأربعين والقسم الثاني من سن الأربعين إلى وفاته رحمه الله. لم يتحدث سيدي لخضر عن

المرحلة الأولى من حياته ولم يعطها أهمية وكأنها حجبت أو طمست كما تطمس الشمس النجوم، بالمرحلة الثانية، مبتدئة بالفتح المبين كما جاء في أبياته الشعرية [1]

جوزت مية وخمسة وعشرين سنة حاب وزدت من ورا سني ست شهور

منهم مشات ربعين سنة مثل السراب وما بقى مشى في مديح المبرور

والمعلومات انه قضى شبابه في مزغران للدراسة وطلب العلم حسب البعض والراجح انه انظم لصفوف الجيش الجزاري فيعهد السلطان خير الدين، وخاص معه معارك ضارية ضد الحملات الاسبانية المتهجمة على مدينة مستغانم.

ثمة العشة بنيتها وبقيت نسال على نعم الفحول من بويا لاي

نوجد روحي غريب ما عندي دلال سوى قنو مونستني في وكري

زواجه :

تزوج سيدي لخضر بن خلوف ب " قنو " بنت سيدي عفيف الذي يوجد ضريحه غرب مدينة سيدي علي، يقال أن " قنو " هي بنت عم امه كلة على ان سيدي عفيف أخ سيدي يعقوب الشريف والله أعلم.

أولاده :

[1] مذكرت تخرج بعنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _ دراسة وصفية لشخصية لخضر بن خلوف لطالبتين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017

انجبت له زوجته قنو خمسة أولاد منهم أربعة ذكور وأنثى وهم على التوالي : [1]

محمد، أحمد، الحبيب، بالقاسم ثم حفصة البنت، (نلاحظ أنه سمى جملة أبنائه بأسماء حبيبه محمد).

جهاده :

للمجهاد سيدي لخضر بن خلوف، قصيدتان تاريخيتان، يروي من خلالهما بدقة فائقة وقائع المعارك التي خاضها ضد الغزو الأسباني.

الأول سميت قصة شرشال، وهي مسيرة ما بين الجزائر العاصمة ومستغانم ومزغران، مرورا بالبليدة، الأصنام (الشلف حاليا)، المرجى والمقام سيدي عابد وسيدي بو عبد الله (قرب وادي ارهيو)

شاب راسي من قوة ليعة الحمـــال مسطرين الفرسان ماشية وجاية

والخلوفي يناده وياسيس في البطال والعرب بسناجق والقوم غازية

[1] مذكرة تخرج بعنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _ دراسة وصفية لشخصية لخضر بن خلوف لطالبتين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017 _ القبة_

في جبل شرشال حطينا للقتـــــــال يحق في ذلك اليوم أمرا باكية

في القصيدة، يصف سيدي لخضر بن خلوف الحالة التي كان عليها الجيش الجزائري من قوة، وأنه كان ذا مكانة معتبرة في الجيش والسياسة والمسؤولية، فكان يجمع المحاربين ويلم شمل القبائل المتأخرة في صف واحد متوكلين على الرحمان مشبعين بالإيمان ومقتدين باصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

أما في القصيدة الثانية قصيدة " قصة مزغران "، فتحدث فيها عن المعركة الشهيرة لما وصل سيدي لخضر بجيشه إلى مستغانم، كان العدو الإسباني قد دخل مزغران التي سقطت في يده دون مقاومة كبيرة لقلة المدافعين عددا

توجد قصيدة ثالثة للخضر بن خلوف بعنوان احسن ما يقال عندي، وشبه فيها النبي صلى الله عليه وسلم بعين واحدة[2]

- محمد بلخير :

هو من قبيلة الرزيقات ولد بالمالح الذي يقع بين تموشنت ووهران في سنة 1882م، قضى طفولته بقبيلة لحساسنة بسعيدة، وبعدها عاد إلى القنطرة أرض أجداده وهي موطن قبيلة

[1] مذكرت تخرج بعنوان درس نموذجي حول محور موسيقى البدوي بالغرب الجزائري _ دراسة وصفية لشخصية لخضر بن خلوف لطالبتين بوسماحة هشام و توهامي محمد 2016_2017

[2] مذكرت التخرج طريقة لتوضيف الموسيقى الفلكلورية البدوي الغربي في المنهاج التربوي للطور لثانوي طالبان خديم حبيب، درويس يوسف

الرزيقات، خاض معارك كثيرة الى جانب أولاد سيدي الشيخ مابين "1864-1883"، ألقي القبض عليه من طرف الإستعمار الفرنسي بتهمة تحريض القبائل ضد فرنسا فنفي إلى جزيرة "كرسيا" مابين 1887-1895، بقي يتحسر في أشعاره ويتألم فقد كتب الكثير من القائد التي تبين شوقه إلى وطنه أهمها : سلاك المغبون، يالزرق ولد الحمام

ـ الحاج خالد الميهوبي :

- الحاج الخالد الميهوبي ولد الزين من مواليد 11 جانفي 1938 بتيارت يرجع عرقه إلى أحد أعرق قبائل المنطقة أولاد شريف وهي من القبائل التي لعبت دورا كبيرا في مساندة ثورة الأمير عبد القادر، الشيخ بو عمامة والتي قال فيها الشيخ بن طيبة :

ولاد شريف تحيي بلي مضيوم يسلكوا الحاصل يوم الصيحة

أهل الشنا صحاب قزول معلوم حرم النجوم في قوار مقمة [1]

ترعرع الحاج خالد في حي شعبي، ودرس إيان الحكم الفرنسي حيث حاز على شهادة إبتدائية سنة 1951 وكان تلميذا في المدرسة القرآنية بنفس المدينة، وبعدها بدا خطوته في الفن بمدرسة

[1] جريدة صوت الغرب يومية إخبارية جهوية العدد 500، 21 أوت 2004.

الفنون الجميلة حيث تخرج منها خطاطا ورساما ومحترفا ومنها مارس الفروسية وكان هذه أول خطواته لإحترافه الشعر الشعبي .

- في بداية الستينيات دخل فن المشياخة " البدوي " وكان يتعلم على يد سي عبد السلام الوزاني نائب محامي آنذاك والشيخ محمد بن طيبة، فأصبح له صوت وسط الشيوخ الكبار.

- منذ 1963- 1983 دخل ميدان الأغنية ذات الطابع الأصلي وقد شارك في عدة حفلات ومهرجانات.

حاز من خلال على كم هائل من الشهادات والأوسمة.

- ذهب إلى البقاع المقدسة في بداية الثمانينات، ترك الغناء وتفرغ للشعر والبحث في أعماق هذا التراث وإستطاع أن يلم بأكثر من 2800 قصيدة لمختلف الشعراء[1]، جمع التحف الفنية من تراثنا الشعبي والفني لمنطقة سرسو والوطن بصفة عامة، كما كون معرض للصور التي نقشت بيده مرفوقة بقصائد تحتوي على 50 لوحة تلم معظم الفنون كما ألف كتاب خاص به جمع فيه معظم قصائده.

- ساهم في تأسيس جمعية ولائية للشعر الشعبي الذي يترأسها منذ 9 سنوات وهو عضو في لجان التحكيم في مختلف المسابقات بالإضافة إلى فان الشاعر له أكثر من 230 قصيدة في مختلف الأغراض الشعرية :[1]

" لعوام هذي عجلة "

1– رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010..

لعوام هذي عـجـلـه اليوم ريت العجاب

الدهر صـــاق بغـلبه على ابطالو انقلب

جـرع لـــهـم شـربـة من مرار العشب

حط أرحالها في ريبه خيامهم والرتب

" طال الهم وذاق "

نطلوب من الخــلاق آ العشاق الجود علينا برفاقه

أتلم شمل التفـــراق آ العشاق يبسط خيره وأرزاقه

تدفع المياه ادفـــاق آ العشاق يتغثى عشب أحداقه

من فقد أهل الميثاق آ العشاق طابو بالبكوا ورهاقه

مفاتيح الرمز حقاق آ العشاق يطفو مالقلب احراقه

تيارت عنقت لعناق آ العشاق عز المبرود ذواقه

- وقال في الغزل :

أنا الـــيوم بصـــح وافيت غـــــزال سبحان من بعثها هو الجليل

سبحان من أعطاها حسن أو كـــمال الزين والبها والحسن الجميل

حرة منســـلة من ادم بفـــال تعشي على الكواكب ضي اليكليل[1]

و قال في المدح :

1 الحاج خالد الميهولي- الشعر الشعبي الجزائري- الجزائر 2009، ص214

نبدى بإسم العظيم الواحد المعبود لا سواه

قل هو الله أحـــــــــد لا الـــه إلا الله

لم يلد ولم يولـــــــــد مالو شريك معاه

وقال عن تيارت :

وات الشكر على تيارت بالنجوع فازت فرسان الندهة نهار حرب المشالي

بالجودة والجود جادت مركاح القصاد وجميع من جاي جالي

وقال أيضا :

اللبيبة هي تيارت يا غـــافل عراق المغرب عند اهل التصحاح

إذا كذبت أقوالها رقب واسـال فحول التاريخ يعطوا ليك أنصـاح

متأسس جدار من ساعة بابل كسرت خطرات فالتاريخ أشيـــاخ[1]

- **الشاعر بن زعمة محمد :**

ولد بن زعمة محمد المدعو بن عيسى في تيارت عام 1944، إطار في قطاع الشباب والرياضة، مارس هواية الشعر في سن مبكرة وذلك نظرا لنشأته في محيط جعله يتشبع بمزايا المجال الفني بصفة عامة، إذ سجل حضوره في عالم المسرح فكان ممثلا وكاتبا لعدة مسرحيات.

أما في الميدان الموسيقي فنجد أن لديه موهبة في العزف على آلة العود، إذ شارك في فرقة "نور العلم" في تيارت كعازف على آلة العود.

[1] نفس المرجع

بالإضافة إلى هذا فإنه مطرب هاو للأغنية الوهراني الأصيلة تأثر في منتصف الستينات والسبعينات بجملة من الفنانين مثل : " بلاوي الهواري، أحمد وهبي، بن زرقة محمد، أحمد صابر كانت هوايته المفضلة الإستمتاع بقصائد سعراء ومطربي الغناء البدوي أمثال : " محمد بن طيبة، مصطفى بن براهيم، بلحرش و عبد القادر الخالدي رحمهم الله "، ومن زمرة الشيوخ الذين تأثر بهم : " الشيخ عدة تيارتي، الشيخ حمادة، الشيخ عبد القادر بوراس رحمهم الله"[1].

وطالما سجل حضوره في عدة ملتقيات ومهرجانات وطنية وجهوية تحصل فيها على عدة جوائز تشجيعية.

وقد ألف الشاعر بن زعمة كتابا دون فيه بعض قصائده " الشعر الشعبي الملحون " والذي كرم فيه الوجوه القديمة للشعر الشعبي والأغنية البدوية الأصيلة، كتب في مختلف الأغراض الشعرية " الغزل، المدح، الرثاء ....." نذكر بعض قصائده

" نحيوا التراث "

بسم الله الوحيد مالك الجـــبار بخيار الأديان الإسلام ارحمـــنا

والصلاة على مصطفى بولنوار سيد الأمة شفيع محمد نبينـــا

تحية لكم من مدينة لجـــــدار بالتأكيد تاهرت يامن تعرفنـــا

بلدة شيخ الحكايم والـــــتعبار يرحم بن طيبة منه تعلمنـــأ

قصايد أو ديوان بحكايم كـــبار سادات الشيوخ ليهم سلمنـا

ندعوا بالرحمة يا جمع الحـــضار لشيوخ الملحون تراث ثقافتنا

1ـ رواية الشاعر بن زعمة محمد ـ من مذكرة الخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010..

" الوالدين "

الموت الغدارة مادير المزيا تسرق الكبدة تخلي القلب حزين

حـسراه الا قــبيل زهـيـت زدت تفرخت بلم لحنين

راني اليوم أوحيد ماعندي حميا باردين أكتافي ماعندي عليهم وين[1]

راد القهار فارقوا ذا الدنيا راهم سكنوا جوارب رب العالمين

صورتهم فالبال مقابلة عينيا نتفكر دفاهم نبكي بالعينين

ارحمني بدعوتهم تكون معايا اجعلها لي برنوس في هاذ الوقت الشين[2]

" حكاية عشرتنا "

نتفكر اليوم الي فيه عرفتك زوالية كان ماعندك وين

تعارفنا واصحيح بغيتك درت برأي وقبلتك فالحين

ادعيتك لزواج متقبل شرطك تلاقينا على كلمة رب العالمين

درنا اشرع عرفت الزواج يفيدك وفيت بعهدي كنت معاك أرزين

فاتت سنين أزهيت بعشرتك زيادة سعاد زادت ربط أمتين

طالت ليام أبدا يظهر عيبك ماكنت منك ظان نوصل نسمع الشين

[1] الشعر الشعبي الملحون –بن زعمة محمد- الطبعة الأولى 1996 ص 06.
[2] الشعر الشعبي الملحون – بن زعمة محمد- الطبعة الأولى 1996 ص 11 .

درتي السبة أبكيتي على سعدك قدمتلك الخير بزوج يدين

عييت نساعف عفرتني جنك زعاف كرهني عماني مالعينين

عولتي لصادة ماكان الي شدك بانتلك بينتنا عشرة يومين

ارجعتي لمراسمك تفكرتي وكرك يتمتي سعاد ماقفلت عامين

مدة خمس أشهر تاريخ فراقك تلاقينا مجديد كنا بين أوبين

قلتيلي كلمتين أرواح أدي بنتك سعاد إلا سبة شوفي قصدك وين

نتمنى تفكري ويزول هبالك العبتيها ياختي بزاف أتفرعين

نمحوا الماضي هذي يدي في يدك نبنوا حياتنا على أساس متين.[1]

- الشاعر عابد الشيخي :

من مواليد 1929م بسيدي الخطاب ولاية غليزان أشتهر بنظم الشعر الملحون.

- إنتقل وهو طفل صغير إلى مدينة مستغانم، وعاد إلى غليزان بعد 1962 م، تتلمذ على يد الشاعر عبد القادر بن زحاف بمستغانم.

- تأثر بمرطبي البدوي منهم عدة التيارتي، حمادة المدني، عبد القادر بوراس.

- أول قصيدة له كانت بعنوان : آقلبي يهديك لبدى غابني.

- غني له الشيخ المماشي كما غني له عبد القادر ولد العيد.

- كان يمد مطربي فرقة نور البلاد الغليزانية بقصائد.

- عضو في الديوان الوطني لحقوق المؤلف.

[1] الشعر الشعبي الملحون – بن زعمة محمد – الطبعة الأولى 1996 ص 63،64.

- له عدد كبير من القصائد.

- مال إلى الزهد والتصوف في شعره.

- تتلمذ على يده بعض الشعراء من بينهم لزرق بلعربي.[1]

- من قصائده :

جاهيتك برافع الدرجات أقلبي يهديك آمغـــــــروم

أقلبي بركاك م صيات وترك من بالك كاس الروم

أقلبي ضيعت لي لوقات مشي حق عليك أمهمـــوم

أقلبي دار العشق أخلات آمواليها مساوا بمتمـــوم.

- الشاعر عدة زغيش : من مواليد 1941م بعرش العنانزة ببلدية بن داود، بدأ قرض الشعر في سنة 1964م متأثرا بأشعار فحول الشعر الملحون منهم بوعلام بطيب، محمد بن قطون.

- عضو في الديوان الوطني لحقوق المؤلف.

- في حوزته حوالي 60 قصيدة تطرق فيها إلى موضوعات شتى.[2]

- الشيخ محمد بن طيبة :

- هو محمد طيبي إبن عبد القادر المدعو بن طيبة، ولد سنة 1898م وبالتحديد في 26 جوان بمكان يدعى جبل دفلتن بمنطقة تيارت، أول تعلمه كان حفظ القرآن الكريم على يد أبيه

[1] مجلة ألوان غليزان، الأستاذ عبد الحفيض سعادي، ص22.
[2] نفس المرجع ص 24

الذي توفي وتركه في سن 13، هذا ما دفعه إلى ترك مكان مسقط رأسه، وكانت الهجرة بالنسبة له عنصر من عناصر نجاحه.

تعلمه : قد تنقل شاعرنا بين عدة زوايا طالبا للعلم والمعرفة، فكان أول اتصال له بزاوية الشحامة الموجودة في القرية[1]، ثم إلى زاوية سيدي عبد القادر بن مسعودة التي كانت آنذاك موجودة بقرية تاقدمت ضواحي تيارت، هذا التنقل يدل على نية محمد بن طيبة في طلب العلم كما يؤكد ذلك في هاته الأبيات :

يا عامل قوم بالخدايم لا تقصر ديـر النية فالوطن عز مشـكور

قواعد الخمس والصلاة والذكر والصيام والحج والزكاة اعور

لغتنا لغة شريفة معـــــــتبر اعتماد العلم به الوطــن ينور

والجغرافيا وتاريخ الدهـــور[2] العربية رمز وحساب وجـــبر

حياته الشعرية : بدأ ينظم الشعر في سن مبكرة فتكب أول قصيدة وعمره لا يتجاوز سن السابع عشر وكتب في عدة أغراض شعرية وقسم شعره إلى نوعين :

- **اليساري :** أي يشمل الغزل و الأغراض الأخرى.
- **اليميني :** يعني به المجال الديني .

- إلتقى أثناء تنقله بالشاعر سي محمد بن سيدي خالد وتتلمذ على يده، فتلقى أول تعلمه في ميدان الشعر و حفظ عنه عدة قصائد، الشيء الذي جعله يتربع على عرش هذا الفن مدة طويلة

[1] مغيلة حاليا .
[2] مذكرة تخرج " محمد بن طيبة " جامعة ابن خلدون بتيارت 2007.

في زمن كانت فيه مشايخ هذا الفن لديهم إنتاج خصب وثقافة واسعة أمثال " المقراني محمد، بلحرش

محمد ...." والذي جعله في مقدمة هذا الركب هو حفظه وحسن بصيرته حيث كان يحمل في ذاكرته أكثر من 150 قصيدة للشعراء قدماء.

- عندما بلغ 17 سنة أصبحت كلمته مسموعة إذ أنه كان يقول الشعر جيدا، وقد حضر عدة مهرجانات، أول مهرجان للشعر الشعبي حضره كان بالعاصمة[1] وغنى له الكثير من المشايخ الأحياء منهم والأموات، الشيخ الذي كان وراء شهرته هو الشيخ المرحوم أحمد التيارتي حيث سجل له العديد من القصائد في السنتين 1934-1935 منها " عقلي لهواها طار،ياذاك الخاطر...."

- لقد تتلمذ على يد الشيخ محمد بن طيبة الكثير من الشعراء منهم محمد حشلاف من مدينة تيارت، محمد بو ربيع البشير، شيخ القليعي من وهران، محمد بلجوهر، الشارف بن خيرة وهناك من أخذ عنه بعض القصائد لا لأجل الغناء بل حبا للقراءة له، هذا دليل على حب الناس لأعماله.

- وقد غنى له الكثير من المغنيين أمثال الطيب بوطالب من مدينة تيارت، الشيخ عدة التيارتي، لخضر الغليزاني، كما غنى له المرحوم أحمد وهبي قصيدة **" خالقي الدايم "**

[1] رواية الحاج خالد الميهولي. مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم المتوسط، التراث البدوي لمنطقة تيارت وغليزان،2009-2010.

- كان الشيخ بن طيبة دائم الصحبة محبوب لدى الناس فلا تراه إلا ورأيت معه جماعة تفوق 5 أشخاص.

وكان يعطي لكل إنسان قدره، كان رقيق الشعور لطيف الحديث دائم الإبتسامة سريع الإجابة والرد فكاهي الحديث.

- عان مرض كبير في أواخر أيامه حيث أصيب بوعكة صحية ألزمته الفراش رغم هذا لم ينقطع عن نظم الشعر حتى آخر يوم، وكانت آخر قصيدة له يقول فيها :

لا اله إلا الله قلبي هـــي مفتـــــاح محمد رسول الله تاج الدين ومركــاح

ثم الصلاة عليه وعلـــى الـــــــه من تفوز أمته يوم الحق والتصـحاح

لا فوز إلا فوزه قم الحق اصطفـــــاه فالله فضله بالخير يمـــــــــــدح

حبيب الله المعبود طه سيد الوجـــود مولى المقام المحمود بالخير يصلـح

ياربي صلي على طه سيد الفضـــالي من جانا برسالة بلغ قال ونـــــح

صلاة تفجي القلوب صلاة تنحي الذنوب تبري السقام المعطوب والذوات يصحح

- توفي يوم السبت 14 سبتمبر 1984 وقد ترك لنا العديد من القصائد في أغراض كثيرة ولا يزال لحد الآن تقام له مهرجانات بولاية تيارت.

- الشاعر سعيد المنداسي : من أبرز شعراء زلايو غليزان الشاعر سعيد المنداسي وإسمه هو "أبو عثمان سعيد بن عبد الله المنداسي التلمساني السلجلماسي"، أصله من منداس من منطقة غليزان الجزائرية ومن قبيلة " سويد الهلالية " العربية التي سجل التاريخ والشعر الشعبي مقاومتها الطويلة الشرسة ضد العثمانيين، نشأ وترعرع في مدينة تلمسان عاصمة الثقافة والسياسة للغرب الجزائر إنذاك في القرن 11 هجري الموافق للقرن 17 ميلادي، وفيها أثبتت براعتهم الشعرية في النوعين "الموزون" "الملحون" وهو واضع أسس " الحوزي" في تلمسان، وبعد تدهور الأوضاع في تلمسان هاجر إلى المغرب الأقصى واتصل بملوك الدولة العلوية الناشئة، منهم الغخوة مولاي أمحمد مولاي رشيد ومولاي إسماعيل الذي صار المنداسي نديمه وشاعره المعتمد بعد أن كان مؤدبه في أول العمر.

فيقول المنداسي :

صاحب سرك مادحاني فعل قدير سال عليا ضميرك إذا كنت تسال

عشر سنين نتبعك وانتيا شيــرِ صبتك ماتفقه مع الجلاس مقام

واليوم توليت وأنا صرت حقير وين أمثالي عندكم حتى نجهال.[1]

- هذه الأبيات قالها المنداسي لما فرق الحساد بينه وبين مولاي إسماعيل، وهو في أحضان بلاد المغرب الأقصى سنة 1678م أنجز قصيدة " العقيقة أو العقيقية " وذلك بعد رجوعه من البقاع

[1] محمد القاضي كتاب الكنز المكنوز في الشعر الملحون، الجزائر سنة 1928 ص 41.

المقدسة حسب الرواية الشعبية، وحسب ماترويه الذاكرة الشعبية أيضا فهذه القصيدة الرنانة هي التي فتحت له أبواب الشهرة الواسعة ووفقت بينه وبين شعراء الملحون المغاربة الذين لطالما نبذوه حيث يقول محمد القاسي : ذكر لي شيخ فلوس أن سيدي سعيد كان له خلاف مع الأشياخ في فاس وكان يمنعونه من الإنشاد بالمسيد (مسيد سيدي فرج) يوم عيد المولد فلم طلع الحجاز وحج نظم قصيدة " العقيقية " ولما حل يوم العيد جاء وطلع للشجرة التي كانت وسط سوق الحناء وهي توتة عظيمة وصار ينشيد " عقيقته الشهيرة " فأخذ الناس يصنعون له الإعجاب حتى انتهى ولما نزل حلف أحد الأشياخ حتى يحمله على ظهره ويدخله مسيد " سيدي فرج "[1] وهكذا تطورت مدرسة الملحون في المغرب الاقصى وقفزت من مرحلة الركود إلى مرحلة

الإزدهار وكل ذلك بمساعدة الشاعر الجزائري " سعيد المنداسي "، فتلمذ على يده شعراء كثر من أشهرهم الشاعر المصمودي الذي طور فن الغناء الملحون في المغرب :

حشا يخيب من يتوسل بنبيـــــــــــــــــك

يا حفاظ المعاني خوذ الحلة بطراز الأشـــــعار

من عند الماهر مرتب قياسي قندوز سعيد المنداسي..[2]

[1] محمد الفاسي معلمة الشعر الملحون 02 قسم 02 تراجم الشعر الملحون، الرباط سنة 1992 ص 255.
[2] المصمودي أحد تلاميذ سعيد المنداسي.

فلما كان لحزب الحساد الكلمة الأخير في بلاط مولاي إسماعيل إضطر المنداسي أخيرا إلى مغادرة القصر نهائيا فيقول بعضهم كبخوشة مثلا " أنه عاد إلى تلمسان ودفن فيها "[1] ولكن يتناقض مع ما أفادنا به " دلفين " بان العثمانيين مراعاة لنفوذه القوي على أهله من قبائل "المحال" الثائرة حاولوا إقناعة بالرجوع إلى بلاده والإنضمام الى رايتهم ووعدوه بالأمان ولكنه ابى ووجه لهم الأبيات التي يضرب بها المثل إلى حد الأن[2]، أما " عباس الجراري " فهو يشرح أنه توجه إلى تفيللت جنوب المغرب وتوفي هناك . ودفن في الترب من نواحي سلجماسة"[4]، وعلى كل حال بقيت تواريخ وفاته مجهولة حتى الأن وكل مالدينا هو تاريخ أقدم قصيدة مؤرخة له وهي تحمل تاريخ 1650م وأجد قصيدة له هي قصيدة العقيقة 1677 م فمن الأكيد أن سعيد المنداسي يشكل حالة فريدة من نوعها في ميدان الملحون فلقد حظي لدى العام

والخاص بالإحترام والإعجاب لغزارة ثقافته ومهارته الشعرية وبمكانة مرموقة عند العلماء والأدباء والملوك .

[1] الأستاذ بخوشة "ديوان المنداسي"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائري، سنة 1970 ص 168.

[2] Delhpin et gaifaure biguet , les séances d'el-aoual , in journal Asiatique spt-oct 1914 page 371 note 1

- الشاعر محمد بن يمينة :

- من مواليد 1937م ببلدية منداس، بدأ نظم الشعر منذ سنة 1964م إلى يومنا هذا، تتلمذ على يد الشاعر بن طيبة التيارتي، شارك في عدة تظاهرات فنية وله العديد من القصائد الشعرية، من قصائده :

ياذ الكاف أتخيل عنك بريـــنا * صلت علينا صلت العادو تعوده**

أمشارك بالغرام بيه تزهيـــنا * دور أعلينا كل مانزهو نبكوه**

أفرقت المال مابقا طايق فينا * غير اللي تاجوك بذ لعالم ملكوه[1]**

[1] مجلة ألوان غليزان، الأستاذ عبد الحفيض سعادي، ص23

الفصل الثالث

تمهيـــد :

في ظل الحفاظ على مختلف الانماط الثقافية في الجزائر نظمت عدة مهرجانات و تظاهرات من شؤنها تقديم الدعم و إبراز المواهب الجديدة سواء في الموسيقى أو الشعر الملحون

وحيث تحدثنا عن تظاهرت كناشة مازونة التي ساهمت في إثراء المكتبة الوطنية بالعديد من النصوص الشعرية الجديدة وإكتشاف المواهب و إستقطاب مختلف مغنيي البدوي الوهراني الذين يستمدون نصوصهم الغنائية من فحو مختلف القصائد في الشعر الملحون، كما قمنا بتحليل أغنيتين في البدوي الوهراني بعنوان "هابويا كراني" للشيخ حمادة، و اغنية

"لالة لحسنية" لمحمد الغليزاني .

المبحث الأول: منطقة مازونة في الغرب الجزائري

ـ منطقة مازونة

مدينة سياحية تاريخية جزائرية تقع إلى الغرب من العاصمة في قلب جبال الظهرة وهي إحدى أقدم البلديات التابعة الآن لولاية غليزان.

أصل التسمية

تعددت الروايات التاريخية حول أصل تسمية مازونة وهي أن :

- مازونة نابعة من (**مسن**) بلدة رومانيـة.
- مازونة هي اسم لرئيس قبيلة زناتية تدعى ماسون المعروف بـ **رجيس ماسينغ**
- جانيسمازونة تستنبط اسمها من اسم ملكة كانت تملك كنزا كله نقودا يسمى **موزونة**
- رواية أخرى تقول أن ملكا يدعى **ماتع** جاء إلى عين المكان وكانت له بنت اسمها
- **زونة** والتي نسب إليها منبع الماء فصار المكان يعرف بـ **ماء زونة** ثم بمرور الأزمنة أصبح اسمها **مازونة**.

ـ تاريخ مازونة:

ـ ما قبل الميلاد:

يعود تاريخ مازونة قبل ميلاد عيسي. وروى ابن خلدون أن مازونة أسست من قبل الأمازيغ والدليل هو وجود عدة أحياء في مازونة القديمة تحمل أسماء أمازيغية مثل تايسرت، أجدير، بوذلول، تامدة، وهي أيضا عاصمة بايلك الغرب في الحكم العثماني، ومنارة العلم والعلماء فكان العلماء من جامع الأزهر والزيتونة يأتون لمازونة للحصول علي شهادة مشايخ، ورد ذكر مازونة في كتاب (ابن بطوطة)

مازونة في فترة العرب:

وصل العرب إلى مازونة خلال نشرهم للإسلام وأصبح سكان مازونة آنذاك 15 ألف نسمة وتطورت في هذه الفترة تجارة مازونة حيث كانت همزة وصل في الطريق التجاري الرابط بين المحيط الأطلسي ومدينة تونس ومن بين هذه المدن تلمسان، مليانة، العاصمة، قسنطينة،

مازونة في فترة الأتراك

كان للجيش الانكشاري وجودا بمازونة في القصبة وكان هناك باشا لمدة سنتين ثم اسبدل الباشاوات بالبايات ومن أشهر البايات في مازونة **الباي بوخديجة** سنة .1653من جهة كانت مديونة تورد القصبة وبوعلوفة وتايسرت بالحبوب والشعير والخشب وكل ما يجب لحياة الحضر، ومن جهة أخرى كانت صبيح تورد بوماتع وأولاد السايح والحساسنة ويقال انه بني جدار في ليلة واحدة قسم مازونة إلى قسمين في كل قسم سوق خاصة به .

ـ مازونة الطابع الفكري

عتنى أهل مازونة بالعلوم الدينية ومختلف فروعها حيث كان الفقه أساسها. كما زاد الاهتمام بحفظ القران والأحاديث والبحث في مسائل أصول الفقه واهتموا بالتفسير وحفظه. ورغم الحوادث التي مرت بها المدينة عبر العصور التي هزت استقراها الا انها لم تدع قط من عاداتها وخاصة في الجانب الديني وبقيت قبلة العلم ومقصدا لطلبة وقطب العلماء فساد التاليف مع صاحب الدرر المكنونة في نوازل مازونة ليحي بن أبي عمران المازوني، وعمل على ترجمته لعلماء وصلحاء المنطقة.... وعليه فان المدينة كانت مركز اشعاع حضاري أدى فيها العلماء دورا بارزا شكلوا مصدر الحياة العلمية والثقافية بالمنطقة واعطو النفس الطويل في التدريس والتأليف .

وفود العلماء والرحالة إلى مازونة :شكلت مازونة خلال الفترة الحديثة والوسطى محور العلم والتلاقح الثقافي حيث زخرت بمجالس العلم وقد اشارت بعض المصادر التي وصلت اليه أحوال العلم بهذا البلد سواء ما تعلق الامر بالرحلات أو بتشجيع العلماء نحو هذا المركز العلمي والثقافي ونظرا لاهمية المجالس شهدت مازونة استقطاب الكثير من العلماء أصبحت دار العلم والثقافة ومن بين :

- الشيخ أبو رأس المعسكري
- الشيخ السنوسي
- الشيخ محمد بالقندوزي المستغانمي

- سيدي موسى بن شهيدة
- سيدي عدة بن غلام الله

أهم المساجد والزوايا ومراكز حفظ القران بمازونة

المساجد

توفرت مازونة سنة 1833م على مسجدين ومقهى وقد ذكرا هذين المسجدين في مذكرة TATAREAUومن حملة المساجد التي تأسست منذ القدم فهي على التوالي :

- مسجد سيدي محمد الغريب (تايسارت) بني عام 1000م) و سيدي محمد السائح
- مسجد سيدي عزوز بني عام 1100م.
- مسجد الهدى بوذلول بني عام 1450م.
- مسجد سيدي علي بن لحسن بوماتع بني عام 1400م.
- مسجد سيدي عبد الحق القصبة بني عام 1600م.
- مسجد سيدي محمد بن شارف بني عام 1700م.
- مسجد مولاي بسويقا (بوعلوفة)
- مسجد المدرسة أسسه امحمد بن الشارف عام 1029م.

الزوايا ومراكز حفظ القرآن

ان الزاوية قلعة من قلاع بث العلوم وتوعية العقول وتربية النفوس والاخذ بيد الامة نحو السعادتين ودعوتها إلى كل كمال ولذا كانت الزوايا منتشرة في مازونة وماحولها من بينها :

- زاوية سيدي بللوش في أولاد سلامة: شهدت هذه الزاوية بتخريج الكثير من الطلبة حفظة القرآن.
- زاوية سيدي غلام الله: ولقد شهد لهذه الزاوية أيضا بتخريج عدد من الطلبة

المبحث الثاني: تظاهرت كناشة مازونة للشعر الملحون أموذجا

1ـ الملحون والكناشة:

علم الغرب الجزائري بلون فني أدبي غزير تمثل في الشعر العامي، وهذا ليس إلا توليدا أو إشتقاقا من أدب فصيح عرفته الدولة الرستمية (876م/909م) التي أنشئت سنة 765م والتي كانت تحدها من الشمال تلال منداش المحاذية لمدينة غليزان.

ظهر الكثير من الأدباء منهم : أحمد بن فتح المعروف بابن الجزائر، سعيد بن واشكل، أبو عبد الرحمان بكر، وغيرهم.

أي أن هناك ثقافة أدبية ومنيع شاعري ذا بصمة فنية تداولها أجيال المنطقة، تأثروا بالسلف وأثروا في الخلف ثم ظهور أبو الحسن علي الشيباني، ثم منطقة مازونة في عهد الدولة الموحدية سنة 1170م التي كان اختطافها على يد أبي منديل عبد الرحمان المغراوي أشهر زعماء قبيلة مغراوة في ذلك العهد . إذ ظهر في القرن 13م محمد بن عبد العزيز المازوني.

كما يكفي المنطقة فخرا بذكرها في العديد من قصائد الملحون ومنهم قصيدة الغوتية (سيدي محمد بن مسايب) التي أرخها سنة 1160ه/ 1747م حيث قال في الغصن 55:

وين هو سيدي عابد وسيدي عيسى بن داود

اهل مازونة والناشد لخضر ومن فاتو سبقوه

- إلى ان قال في الغصن 56 :

وين بن عودة ولخوان وعمار وامحمد سفيان

وين سعادة واسليمان الكفيف الكاتم ســـــره

لذلك نرى أن شعر الملحون ليس بمجرد نظم تراكيب لفظية فحسب بل هو تأريخا لحالات إجتماعية، أو رقعة جغرافية، أو ترجمة لأعلام بمفهومها الواسع.

كما برز شعراء النخبة الذين انفردوا بمميزات تخص مضمون أو شكل مظموناتهم على سبيل المثال لا الحصر : سيدي لخضر بن خلوف، سيدي سعيد المنداسي، احمد بن تريكي، محمد وبومدين بن سهلة، مصطفى بن ابراهيم، قدور بن عاشور، عبد القادر بطبحي، كما ظهر بلعباس المازوني ابن منطقة مازونة تلك المناظر التي لاحت بشعاعها في أفق ثقافي شعري.

فكل من هؤلاء وكأنه أصبح مختصا في أحد اغراض شعر الملحون التي كثر تعدادها في مصنفاتها الأربع التي صنفها الباحثين وهي :

- شعر هو خير كله وذلك ماكان في باب الزهد والموعظة الحسنة.
- شعر هو ظرف كله وذلك في الأوصاف والنعوت بما احتوته من قصص وتراجم وغيرها
- شعر هو شر كله وذلك في الأوصاف والنعوت بما احتوته من قصص وتراجم وغيرها.
- شعر يتكسب به في مدح الملوك والسلاطين أيام البلاط.

ومن الشعراء، من جرت به السب لترك بصمته في الكناس حتى خارج الوطن ب(المغرب الأقصى) كناش امسيد سيدي فرج بسوق الحناء بمدينة فاس، الشاعر سيدي سعيد منداسي.

وعلى ذكر كلمة الكناس، فما معناه:

- كناش/ كناشة:

هو الدفتر الذي جمع فيه الشوارد والفوائد، أما الشوارد في اللغة أي نوادرها وغرائبها.

وإذ خص الكناش بشعر الملحون، أي نوادر القصائد الملحونة المتميزة عن غيرها.

ولو تمعنا في صوت كلمة كناش (ك ن ش) لا رسمها، لوجدنا إيقاع حرف الشين (ش) أكثر تأثيرا على الأذن بدل الحرفين الأخرين بصفته شحري في مخارج الحروف العربية.

كما يطلق حرف الشين (ش) على الشيء المادي أو الحسي، وإذا دخل على كلمة يرمز إلى الإنتشار فإذا قلنا شعر نلتمس انتشار تراكيب لفظية وقواف، وإذ قلنا شذو أي المسك أو ريحه والطيب يتميز بالإنتشار.

كما يعد الكناش لدى أهل الملحون تذييلا والتذييل هو اعتراف الشيخ بالقندوز ويسرح له بالنظم ويقال عن التذييل والتسريح "الطبعة، وتناول عبارة، اطبع لو بعد ماصفا لو".

قال الشيخ بن اعمر في قصيدة (الداعي) :

فضحو سوق اللغا بغال الرتغا اشحال منهم املاو ابقاعي

ماحفضو ما ارواو ما طبعوهم طبعا

كما بعد كذلك ختما ومصادقة على تأهيل الشاعر لنظم الشعر.[1]

[1] بقلم الأستاذ : محمد حليم صويال، باحث من ولاية المدية مجلة الوان غليزان .

2ـ قصيدة الملحون في كناشة مازونة [1]:

في ماض بعيد مازونة ضاربة بجذورها العميقة في التاريخ الجزائري، فقد كانت منارة علمية ومدرسة فقهية.

مازونة هي إحدى العواصم الثقافية الثلاث بشمال إفريقيا : مازونة، القلعة، وندرومة.

وإن كانت مازونة قديمة قدم التاريخ وهذا مايثبته علماء الآثار، فإن هذه المنطقة زاد إشعاعها مع الدخول العثماني إلى الجزائر فقد كانت مركز السلطة العثمانية لإدارة شؤون الجهة الغربية من الوطن بالإضافة إلى هذا التواجد السياسي والعسكري المتمثل في بايلك الغرب إذ كانت الجيوش المدفاعة على سواحل الجزائر من التحرشات الإسبانية المتكررة تنطلق من مازونة.

إلى جانب ذلك "مازونة" هي تلك المنارة العلمية التي تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء الذين درسوا الفقه والشريعة ومنهج الخليل بن أحمد وقد تمكنوا من ذلك، بل وساهموا في المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية بالإضافة إلى هذا المستوى المرموق لعلماء مدرسة مازونة التي كانت شهادتها تجيز الدارسين إلى مواصلة مسيرة البحث والتفقه في أمور الدين والدنيا بجامعات أخرى كان لها صدى كبير آنذاك كجامع القيروان وجامع الزيتونة.

وفي مجال آخر فقد كانت بالمدرسة حركة ثقافية مرجعية في باب الشعر الملحون بوجود لجنة خاصة ذات المستوى العالي لتحيز كل شعراء الملحون القادمين إليها من مختلف أنحاء الوطن وعبر القرون.

وكانت آخر لجنة تلك التي ترأسها الشاعر بلعباس المازوني حبسما ذكره الباحث أحمد الطاهر.

[1] بقلم السيدة : ميسون باحثة مجلة اللوان غايزان

وتبقى الإشارة إلى أن تظاهرة " القصيدة الملحونة في كناش مازونة" التي انطلقت في فبراير 2008 وتكررت في مارس 2009، جاءت في محاولة لرد الإعتبار لهذا التراث الجميل وهذا اللون الشعري الذي مازال عطاءه متواصلا في ولاية غليزان وباقي الوطن.

وفي جانب من البحث، "القصيدة الملحونة" كانت أحد عوامل الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب الجزائري وهذا ما لمسناه من خلال مبادرة "كناش مازونة في القصيدة الملحونة" التي جاءت لإبراز مكانة القصيدة الملحونة في زمن مضى وفي الزمن الحاضر والتي هي فعلا تؤسس التاريخ الثقافي الجزائري بحيث كان إنسان الشرق يجد نفسه تماما في قصيدة قالها شاعر من الغرب او من الوسط أو حتى من الجنوب والعكس صحيح فقد كانت تسافر القصيدة من مكان إلى آخر في وقت قلت إن لنم نقل إنعدمت وسائل الإعلام المختلفة (كالجرائد، التلفاز، الإذاعة وغيرها)، والمهرجانات الثقافية والمطابع.

والشيء الذي يؤكد سفر وتنقل القصيدة من مكان إلى مكان هو الطبوع الغنائية والمسماة شعبية والمؤداة في الجزائر – كالصحراوي، البدوي، الشعبي، الحوزي، العروبي، السماع، العصري وغيرها –فإننا نجد قصيدة واحدة تغني بألوان وطبوع مختلفة.... حقيقة جسدتها ميدانيا تظاهرة "القصيدة الملحونة في كانش مازونة" في طبعتها الثانية، أين استمعنا إلى قصيدة واحدة لشاعر في الملحون "مصطفى بن ابراهيم من سيدي بلعباس" في ستة طبوع غنائية مختلفة من ستة نواحي جغرافية مختلفة من الوطن وهي عنابة، الأغواط، الجزائر، وهران، سيدي بلعباس ومستغانم، استحسنها الجمهور وتماشى معها ولاحظنا توحيدا ثقافيا فنيا لكل الفنانين الذين قدموا هذه القصيدة النموذجية في عرض فني ممتع يعكس ناحية كل فنان.

هذه الميزة الخاصة وهذا الثراء الفني والغنائي ولا نجده في الفن الشرقي ولا في الفن الغربي بمعنى، قصيدة واحدة من الملحون وغيرها تشكل مادة طبعة لدى كل الفنانين الممارسين للأغنية في مختلف الطبوع التي ذكرناها والممارسة في الجزائر، في الشرق مثلا لا نجد قصيدة غنائية "لأم كلثوم" يتغنى بها في لون آخر بالدف وفي طبع فولكلوري مثلا فمنذ سنوات ظهور أم كلثوم وحتى الآن كل الجيل الذي أعاد أغانيها لم يغير شيء أقصد الموسيقى وهو عكس ماتابعناه من خلال قصيد مصطفى بن ابراهيم من سيدي بلعباس، قصيد واحد بطبوع متنوعة أي موسيقى مختلفة وهكذا استطاعت القصيدة الملحونة أن تقوي تماسك الشعب الجزائري ببعض وتمسكه بوحدته في زمن حاولت فيه قوى الإستعمار بكل الوسائل تفرقته.

وفي الختام يبقى الشكر الكبير لكل السلطات المحلية وعلى رأسها السيد والي الولاية وبلدية مازونة وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إحياء هذا التواصل مع الماضي البعيد القريب ورد الإعتبار لهذه المنطقة العتيقة.

وتجدر الإشارة أنه لكل من أراد الإطلاع على معنى الكناش، الأستاذ الباحث حليم طوبال مهتم بالشعر الملحون وشعرائه ويسعى إلى جمع القدر الممكن من هذا التراث الكبير حضر في فعاليات القصيدة الملحونة في كناس مازونة وقدوم محاضرة وافية عن الشعر الملحون ومعنى الكناش البدايات والتاريخ.

3ـ التحليل اللحنية و الايقاعية لبعض الأغاني البدوية الوهراني في مختلف الطبوع

3ـ1 تحليل نموذج لطبع البلدي قصيدة "طال عذابي وطال نكدي" ومشهورة "ب هابويا كراني" للشاعر أحمد بن تركي و مغني "شيخ حمادة .

كلمات أغنية طال اعذابي وطال نكدي :[1]

طال اعذابي وطال نكـــدي والصبر أفنـــــــأني

أبويا كيراني

وشيانت حالتـي ابطبـــع أغزال بنيـــادم

أعلى مااعظم فراقك يا زينة الاسم

بخاسة كل زين سلـــبـت عقلي وادهاني

أبويا كيراني

ريم لا كان زيـــــــنـها ياناس فا حرايم

واعليا ما اعظموا فراقـك يا عين العارم

ماهي شي فبنات ذا الجيل الأول والثاني

أبويا كيراني

يهبل من شافـــاها يروح من عقلو هايم

الغره والجبـــين يضـوي كالــبدر الساني

أبويا كيراني

واحواجب من مداد رشهم طالب حاكم

أعيـــون امبدلين واشـفر عندي سوداني

أبويا كيراني

[1] مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأستاذة بعنوان الطابع البدوي العربي دراسة وصفية تحليلية إعداد الطالبتين عمير حفيظة ، فروح عتيقة ـ بإعداد الأستاذة : بلقاسم كريمة

والحد الفاتح المـــــــورد والمبسم خاتم
الصوت اكما الحسين يــنغم بلداء الشيباني

أبويا كيراني

اشفايف نعتنـــــــــي ادمــا ولا قرمز راسم
صبري نرجـــــاك يا لــهيفا ودمرت ازماني

ابويا كراني

من دون الناس خاب سعدي فاغزال أبنادم
واعليا مااعظموا افراقـــك يا عين العازم
يا الله يا من اهويت صابــر نرجى والوعد طال بيا
وقلبي مكوي أبلا محـــــاور افديت ابلعيني عني
هذا عني الغرام جـــــــور جاني يا محلتوا قوية
جار اعليا الغرام بامحـــــالو قوية ثاني

ابويا كراني

لا باش انطيق لو اغلـــــب يا جنود تتلاطم
دكسني او صوت لوا رعيــا و واهرم ديواني

أبويا كيراني

اقتل جندي اولا بقـــــــى فيدي باش انلاطم
واعليا ما اعظموا افراقــك ياعين العارم
الدنيا كلها اوشغلـــــــــو وانا شغلي ارما الا جدل
الطالب فالكتاب عقـــــلو يصغى بين الورى يداول
والفارس هكذاك مثـــــلو بين اصناف الخيول يعزل
أنا هولي أو سبتـــــــــي الفحومه جيراني

أبويا كراني

مابعثولي ارســـــول ولا بعدوني الفمراسم

الا نسمع أبداك الإســـــم تشعل نيراني

أبويا كراني

نبقى مثل الهبيـــــــــــل فأسواق البهجة هايم

واعليا ما اعظموا افــراقك يا عين العارم

من لا يزهى اولا يـــجرب ما ذاق افذا الزمان هجرا

عجبي فاللي ايكون طـ،الب ما يعرف افشي الحروف يقرا

واللي عكلي اعلاش يـركب مر ازمان والمشوم حسرا

يركب فوق الخيول مــن هو فارس سبساني

أبويا كراني

وايفركت عسكر العـــــدو بعداما يتلايم

ايشدا اعلى الجواد ينـــــده وا يقول احصاني

أبويا كراني

يضرب فافازعة يـــــروح لصحابو غالم

واعليا ماعظمو افراقـــــك يا عين العارم

نبكي ماصبت من اعذرنـــي للي ماجربو المحنا

انسولهم ما جاوـــــــبوني من هاذوك العيول نقتى

الزين اسبابي أو حـــــزني اعشور الفا او نون معنى

او صنت يا لبيب وافـــــهم ما قال الساني

أبويا كراني

للي ماجربو الهـــــــوى معدودين أبهايم

مانعدركت ما اعـــــــشق وانا قلبي هاني

أبويا كراني[1]

[1]ـ نفس المرجع السابق

- **التدوين الموسيقي للأغنية (1):**

هذه محاولتنا لتدوين الأغنية بمساعدة الأستاذة كريمة بلقاسم بالإعتماد على مدونة للموسيقار فريد عوامر

- **تحليل الأغنية :**

- إسم القصيدة : طال عذابي او طال نكدي المشهورة بعنوان " ابويا كراني "

رغم أن القصيدة معروفة باسم بويا كراني، الا أنه في الدوين المخصص للمؤلف والشاعر أحمد بن تريكي الملقب بابن زنقلي، فهي تحمل عنوان " طال اعذابي وطال نكدي ".

وتم تأليفها في سنة 1120 ه ، موضوع القصيدة يدور حول الغزل، فهذا الشاعر يتألم من معاناته من فراق حبيبته، وقد قام بوصفها، ووصف حالته المزرية.

- إسم الشاعر : أحمد بن تريكي[1]

[1] مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأستاذة بعنوان الطابع البدوي العربي دراسة وصفية تحليلية إعداد الطالبتين عمير حفيظة ، فروح عتيقة بإعداد الأستاذة : بلقاسم كريمة

- مقياس القصيدة : براولي ثقيل 8/6"[1]

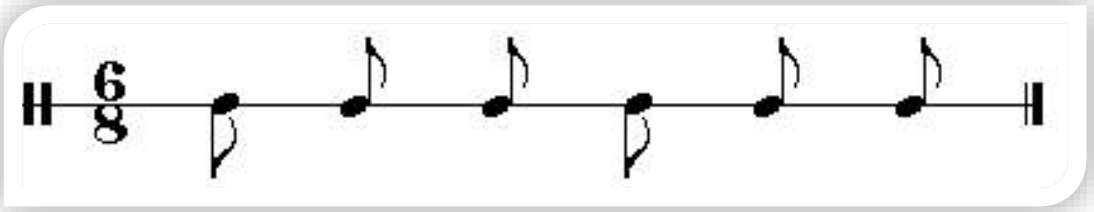

2- لحن القصيدة :

القصيدة مقدمة في الطابع البلدي، إيقاعها 8/6، براولي ثقيل بالإعتماد على المجال اللحني :

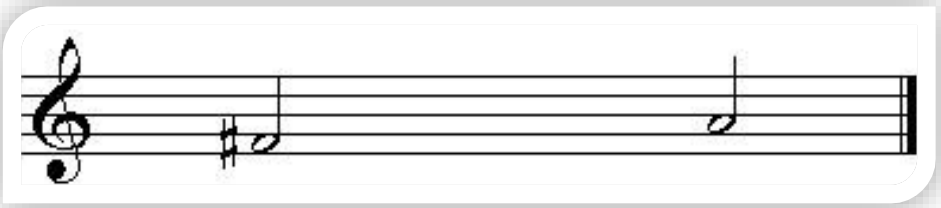

ـ مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأستاذة بعنوان الطابع البدوي العربي دراسة وصفية تحليلية إعداد الطالبتين عمير حفيظة ، فروح عتيقة. بإعداد الأستاذة : بلقاسم كريم

- الموتيفات الإيقاعية اللحنية المستعملة[1] :

تظهر عبر المدونة 5 موتيفات لحنية إيقاعية متكررة هي :

1ـ نفس المرجع السابق.

2ـ تحليل نموذج لطبع المخزني المازوني

ـ كلمات الاغنية: لالة الحسنية

ـ غناء: محمد الغليزاني [1]

يا مريـض ليبيـا حسنية حكم زين لي شافتو عيني

فايـدة فـوق الدنيا لحسنية زين و رياسة و حديث و معاني

ماتقوليش خـويا لحسنيـة عييت صابر و الفراق مضاني

سقيم ومصاب دوايا ها لحسنية لاطبيب علاج يداويني

حكم من زين لي شافت عيني

خزروك الحساد نظرا نقرا يا شباح بنات التل و محالي

عليك مالقيت صبرا انت ثمرا في منامي هادف راه يهدفلي

نفطر ذيك ثمرا نقرا [2] بقات ماشى و حال في بالي

ها زين لكل من نظرا نقرا في شبوبك فايق مذهب شولي

فيه شايق من نظرا نقرا مارويت و ماملیت من جالي

ليه نتمنى زورا نقرا كان راد رايد كتب العالي

لا حور من مثلك في الدنيا ها حسنية من ثرايت آدم لسنين نو راني

نور غطات تركية هالحسنية حرير جبدوه للتجار من للغني.

1ـ أغنية محمد الغليزان www.youtube.com

2ـ نقرا: ويقصد بها اللمحة

ـ صولفاج الاغنية: لالة لحسنية [1]

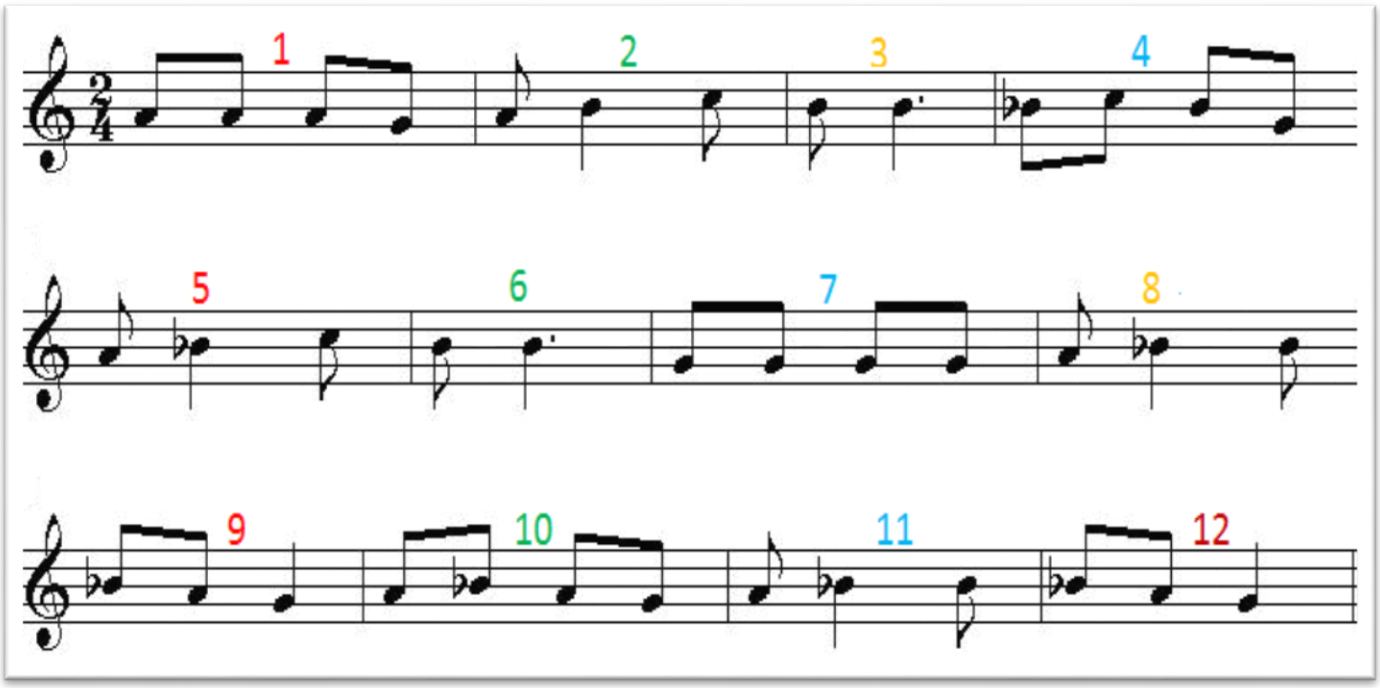

ـ نلاحظ ان المجال الصوتي لهذه القصيدة رباعي يمتد من علامة **صول** الى **دو** مع تمييز سي♭

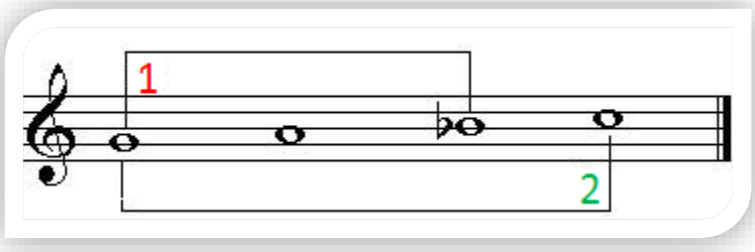

وهو المجال الذي يعتمد عليه المغني لاداء الأول من القصيدة و ممثل في الجملة الممتدة من المزورة **الأولى (1)** الى المازورة **سادسة (6)**، حيث تتميز هي الجملة بالاعتماد على الدرجة

الثانية (2) [1]

ـــ" المجال اللحني للقصيدة هو رباعي يمتد من **فا♯** الى **سي♭** يميز الجزء الاول والذي

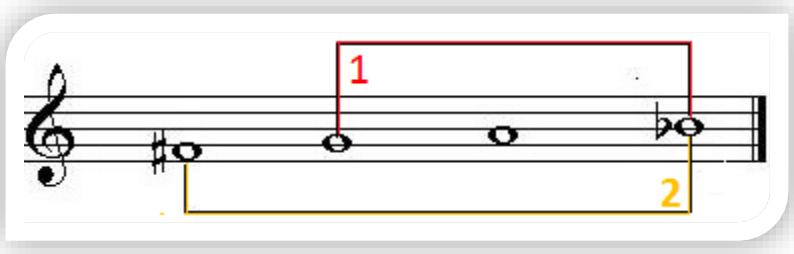

يقابل **الهدة** بتطوره داخل مجال اللحني ثلاثي من **صول _لا_سي♭** (1)

مع البدء و القفل الى نوتة **صول**

ـ اما الجزء الثاني و الذي يقابل الفراش فنسجل نوع من الانتقال المقامي حيث يضاف المجال اللحني الثلاثي للجزء السابق نونة **فا♯** التي تعطي سيغة جديدة للحن، و بالتالي يمكن القول ان هذا الجزء يتطور في المجال الرباعي **فا♯ / صول / لا / سي♭** (2)

ـــ تتميز جملة الفراش المتكونة من جزئين متقابلين المازورة (9_11)_(12_13) لشطري البيت بينهما على نوتة (**صول**) و القفلة الى نوتة (**فا♯**) لتأكيد صيغة الطبع."[2]

[1]ـ من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي الوهراني لمنطقة تيارت و غليزان _ دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010،2009-2010

1ـ من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي الوهراني لمنطقة تيارت و غليزان _ دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010،2009-2010

ـــ السلم المخزني (النواة)[1]

*وهو الذي تتفرع منه باقي السلالم الاخرى حيث نجد:

1ـ سلم البصايلي: وهو **خماسي** يبدأ بعلامة **مي** و ينتهي عند علامة **سي♭**.

2ـ سلم العامري: وهو **رباعي** يبدأ بعلامة فا♯ وينتهي لاعند علامة **سي♭**.

3ـ سلم المخزني المازوني و هو **رباعي** يبدأ بعلامة **" صول** و ينتهي عند علامة **دو.**

[1]ـ رواية الحاج خالد الميهوبي من مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي الوهراني لمنطقة تيارت و غليزان _ دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.،

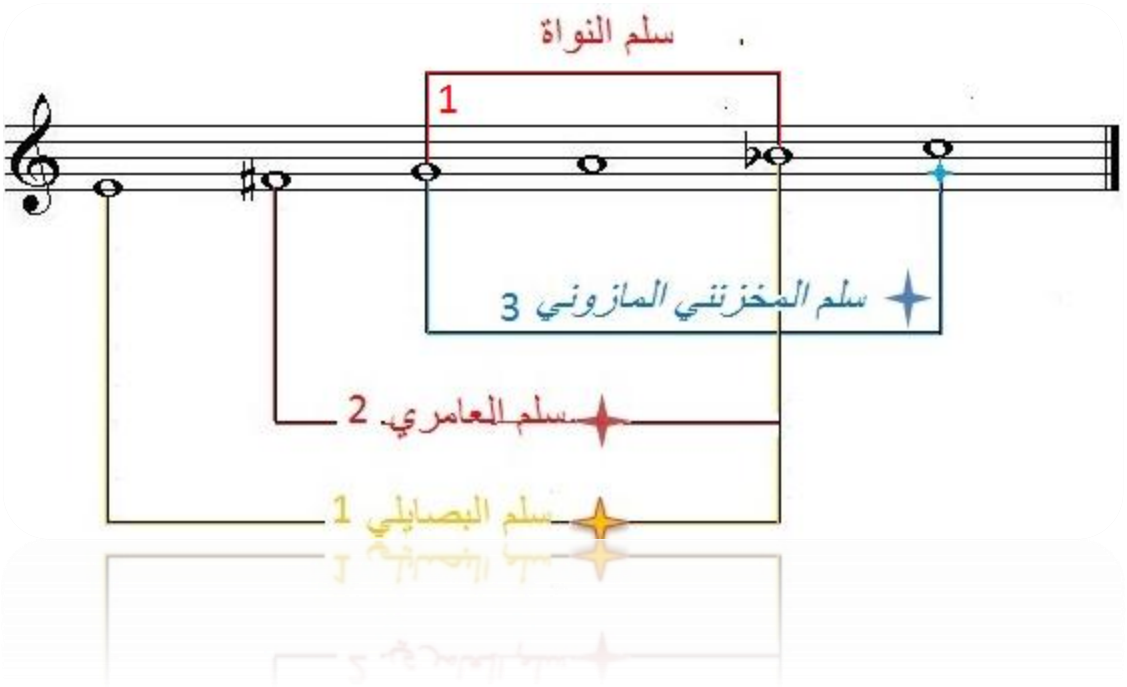
سلم النواة
1
سلم المخزني المازوني 3
سلم العامري 2
سلم البصايلي 1

الخـــــــاتمة

الخاتمـــــــــــــــــــة

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفينا الموضوع حقه من الدراسة ولو بقدر قليل، وذلك من خلال إعطائنا لمحة عن موسيقي البدوي الوهراني (المشياخة) وأهم المركبات التي تتدخل في تكوينها بصفة عامة والحديث عنها بصفة خاصة في الغرب الجزائري وذلك من خلال تعرفينا لهذا النوع مع ذكر أهم شعراء ومغنوا البدوي فيهما و الحديث عن تظاهرت كناشة مازونة للشعر الملحون وتحليلنا لبعض الطبوع الموسيقية من خلال ثلاث نماذج لمقاطع غنائية فلقد إستنتجنا بعد تحليلنا لهاته النماذج الموسيقية أن موسيقى البدوي تعتمد على السلالم الرباعية والخماسية، أما الإيقاع فهو موضوع لم نتطرق له بسبب ضيق الوقت ونرجوا ان يكون موضوع بحث في المستقبل.

رغم صعوبة الموضوع حاولنا المساهمة ولو بقدر بسيط في التعريف بهذا التراث الذي هو عنصر أساسي من موروثنا وثقافتنا الشعبية الشفوية التي يجب أن نفخر بها ونحفاظ عليها سواء كانت شعر أو أغاني بدوية و أن لا نحصرها في المناسبات الفلكلورية فقط، شأنها شأن أي موسيقى يجب أن تعطي نصيبا من الأبحاث والدراسات الجدية المعمقة لأنها إرث ثقافي عريق.

قائمة المراجع و المصدر

المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم،بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر.دار الخلدونية للنشر والتوزيع،إنتاج الديوان الطوني للثقافة والإعلام،مارس2004.

2- بوشمة معاشو: سيدي غانم تراث وثقافة دارس الغرب للنشر والتوزيع وهران .

3- بن بريك،عبد القادر.ذكرى وفاة الشيخ الحاج حمادة. جريدة المساء 10-04-1989

4- بريك " في الذكرى 25 لوفاة الشيخ حمادة، عميد الطرب البدوي ، يومية الجمهورية، 10 أفريل 1993 م

5- بوشمة معاشو: سيدي غانم تراث وثقافة دار الغرب للنشر والتوزيع وهران .2002

6- بختة، تقرورت ونعيمة،بن الصادق. الموسيقى البدوية لعين الدفلى.2010/2009. ص19

7- حياة الشيخ المدني، شريط تلفزيوني سنة 1989، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران.

8- حاج أحمد منصوري.الشيخ حمادة."شريط تلفزيوني". المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران ، السنة 1986 مقال ل " عبد القادر بن محمد " .

9- حاج أحمد منصوري.الشيخ حمادة."شريط تلفزيوني". المؤسسة الوطنية للتلفزيون، محطة وهران ، السنة 1986

10 - حسين نصار، الشعر العربي، منشوات إقرأ، لبنان، الطبعة الثانية،1980،ص1

11 - علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت، الجزء الأول، الجزائر 2007.

12 - محمد الحبيب حشلاف. ديوان الشيخ عبد القادر الخالدي. قدمه وحققه وأعده للنشر : محمد بن

عمرو الزرهوني،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ط2003،1.

13- علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت، الجزء الأول، الجزائر 2007.

محمد الفاسي معلمة الشعر الملحون 02 قسم 02 تراجم الشعر الملحون، الرباط سنة 1992

المراجع باللغة الفرنسية:

[1] chiekh, habiba et boughlemdjamila. La musique bédouie de l'oranis –gharbi- mémoire de licence 2005,p57

مذكراة التخرج:

1- جبلي محمد الأمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدراسات العليا الموسيقية بعنوان الأغنية البدوية في الغرب الجزائري.السنة الدراسية 2009-2010 .

2- مذكرة التخرج تحت عنوان التراث البدوي لمنطقة تيارت و غليزان دراسة تحليلية لطبع المخزني لسنة 2009_2010.تحت اشراف الاستاذة كريمة بلقاسم

3- مذكرة تخرج من المدرسة العليا للأستاذة بعنوان الطابع البدوي العربي دراسة وصفية تحليلية إعداد الطالبتين عمير حفيظة ، فروح عتيقة- بإعداد الأستاذة : بلقاسم كريمة

4- تقرورت، بختة وبن الصادق نعيمة. مذكرة تخرج دراسة موسيقى البدوي في عين الدفلى عبر شخصيتين الشيخ رابح الجندلي والشيخ العطافي.2010

المجلات :

1- مجلة الوان غليزان طبعة جويلة 2009

2- مجلة مظاهر وحدة المجتمع الجزائري من خلال فنون القول الشعبية، أشغال الملتقى الوطني المنعقد بتيارت. 2002/10/13. [1]رت، الجزء الأول، الجزائر 2007. ص70.

المواقع الإلكترونية:

1- تسجيل اغنية محمد الغليزاني www.youtube.com
2- تسجيل عنية الشيخ حمادة: هابويا كراني www.youtube.com

الملاحق

الملحق: الة البندير

الملحق: آلة القصبة:

ملحق : الة القلال

ـــ العرف على الة القلال

اللحق : معني البدوي الجيلالي عين تادلس

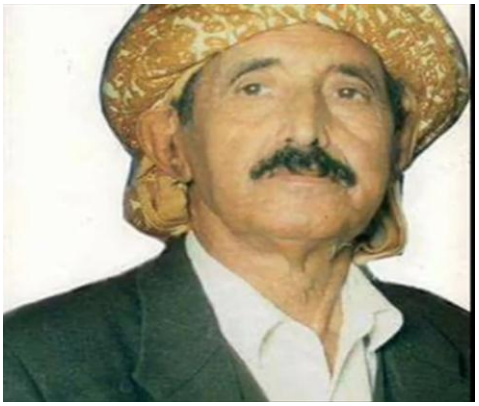

الملحق : الشيخ حمادة

الملحق : الشيخ محمد الغليزاني

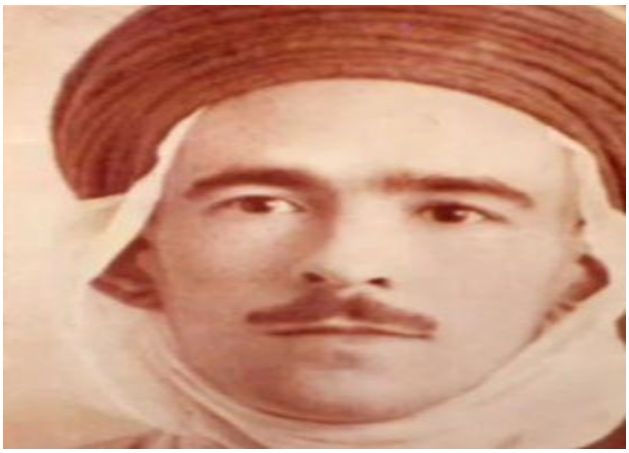

الفهـــــــــــرس

المقدمـــــــــة

الفصل الأول :موسيقى البدوي الوهراني و اهم خصائصها

المبحث الأول : موسيقى البدوي الوهراني 9

1ـ ماهية الغناء البدوي 9

2ـ تحديد منطقة البدوي الوهراني 11

3ـ تسمية موسيقى البدوي الوهراني.....11

4ـ استعمالات البدوي الوهراني.....12

5ـ مميزات البدوي الوهراني.....13

1ـ5 الاعراس.....13

2ـ5 التويزة.....15

3ـ5 الوعدة 16

1ـ6ـ المداح ـ القوال ـ البراح.....18

1ـ7 الرقصات المستعملة في البدوي الوهراني 21

1ـ7 النهاري 21

2ـ7 العلاوي 21

1ـ8 مركبات الغناء البدوي الوهراني .....22.

المبحث الثاني : اهم طبوع ايقاعات البدوي الوهراني.....23

1ـ الطبوع المستعملة في غناء البدوي الوهراني 23

1ـ1 طابع المخزني 23

1ـ2 طابع مازوني.....23

1–3 طابع البصايلي 23
1–4 طابع السماوي 24
1–5 طابع القبلي.....24
1–6 طابع الهداوي 24
1–7 طابع النقادي 24
1–8 طابع البلدي.....24
1–9 طابع الوهراني.....25
2– الايقاعات المستعملة في غناء البدوي الوهراني 25
2–1 إيقاع طالع.....25
2–2 إيقاع البروالي 25
2–3 إيقاع الهداوي 26
2–4 إيقاع المصارف.....26
3–اهم السلالم الموسيقية الخاصة ببعض الطبوع الموسيقية في اغنية البدوي الوهراني.....26
3–1 السلم الموسيقي الخاص بطابع البلدي 26
3–2 السلم الموسيقي الخاص بطابع المخزني.....27
3–3 السلم الموسيقي الخاص بطابع البصايلي.....27
3–4 السلم الموسيقي الخاص بطابع العامري 27
4– الآلات الموسيقية المستعملة في غناء البدوي الوهراني ....._ ملحق_.....28
5– اهم مغنيي وشيوخ البدوي الوهراني ....._ملحق_.....33
5–1 شيخ حمادة 33
5–2 الشيخ عبد القادر خالدي 37

5–3 الشيخ المداني 39
5–4 الشيخ الجيلالي عين تادلس 41
5–5 شيخ بن ذهيبة بوقيراطي 43
5–6 شيخ عطافي 45
5–7 شيخ رابح الجندلي 45
5–8 شيخ محمد المليانـي
.....46
5–9 الشيخ الجيلالي بن عربة 47
5–10 شيخ ولد الهواري 47
5–11 الشيخ منور بلجة 48
5–12 شيخ احمد عابد 48
6– التلازم الشعري في الاغنية البدوية 50
الفصـــل الثـــانـــي: الشعر الملحون واهم خصائصه
المبحث الأول: الشعر المحون و اهم الأغراض.....53
1ـ تعريف الشعر الملحون 53
2ـ أنواع الشعر الملحون.....53
2–1 القوما 54
2–2 الكان والكان.....54
2–3 الزجل 54
3–4 المواليا 56
3ـ أغراض الشعر الملحون.....56

3–1 المدح.....57
3–2 الرثاء.....57
3–4 الغزل.....57
3–4 الجغرافيا.....57
3–5 الالغاز.....57
3– 6 الهجاء.....58
3–7 خصام.....58
3–8 القصيدة الفكاهية 58
3–9 الاشعار الملحمية 58
3–10 القصة في الشعر الملحون.....58
المبحث الثاني: اهم الانواع الشعرية و الشخصيات في الشعر الملحون 58
1ـ شروط فحولة الشاعر 58
2ـ طبقات شعراء الملحون.....60
3ـ أنواع القصائد في الشعر الملحون 62
3–1 الحرة 63
3–2 المحكومة 63
4ـ اهم شيوخ شعراء الملحون.....ـملحقـ.....64
4–1 الشاعر الشيخ لخضر بن خلوف 64
4-2 محمد بلخير 69
4–3 الشاعر الشيخ خالد ميهوبي.....70
4–4 الشاعر بن زعمة محمد.....73

4ـ5 الشاعرعابد شيخي 76

4ـ6 الشاعر عدة زغيش.....77

4ـ7 الشاعر محمد بن طيبة 77

4ـ8 الشاعر سعيد المنداسي.....80

4-9 الشاعر محمد بن يمينة 83

الفصل الثـــالث :

المبحث الأول : منطقة مازونة في الغرب الجزائري.....86

1ـ منطقة مازونة..... 86

2ـ اصل التسمية 86

3ـ تاريخ مازونة 86

4ـ طابع الفكري لمازونة 87

5ـ اهم المساجد و زوايا و مراكز القران بمازونة 88

المبحث الثاني: تظاهرت كناشة مازونة للشعر الملحون.....89

1ـ الملحون و كناشة.....89

2ـ قصيدة الملحون في كناشة مازونة.....92

3ـ التحليل اللحنية و الايقاعية لبعض الأغاني البدوية الوهراني في مختلف الطبوع.....95

3ـ1 تحليل نموذج لطبع البلدي قصيدة "طال عذابي وطال نكدي" ومشهورة "ب هابويا كراني" للشاعر أحمد بن تركي و مغني "شيخ حمادة 95

3ـ2 تحليل نموذج لطبع المخزني المازوني، قصيدة "يا الحسنية " للمغني الشيخ محمدالغليزاني 101

الخاتمة 105
قائمة المصادر المراجع 107
الملاحق.....111
فهرسة موضوعات البحث.....116
ملخص البحث.....122

ملخص باللغة العربية :

إن موسيقى البدوي الوهراني هي نوع موسيقي جزائري يحظى بشعبية كبيرة خاصة في الغرب الجزائري ولعل الفضل في ذلك يعود لعدة مغنيين أخذو على عاتقهم مسؤولية النهوض بهذا الفن وتطوره و غيرهم من الشعراء الملحون المخضرمين الذي خلفوا إرثا فنيا كبيرا يتمثل في عدة قصائد وأغاني.

حيث اشتمل بحثنا على ثلاثة فصول، فكان الجانب النظري للبحث في الفصلين الاول و الثاني حيث تطرقنا فيهما إلى عدة نقاط أهمها نبذة تاريخية لموسيقى البدوي الوهراني و واهم الطبوع والإيقاعات والآلات الموسيقية المستعملة فيه، و تحدثنا عن الشعر الملحون مبرزين أغراضه و انواعه و أهم شعراء الملحون، أما الفصل الثالث فتحدثنا عن تظاهرت كناشة مازونة للشعر الملحون و قمنا بتحليل اغنيتين في طبع البلدي للشيخ حماد باغنية "هابويا كراني" و مغني محمد الغليزاني بعنون "لالة لحسنية"، في طبع المخزني المازوني.

الملخص باللغة الفرنسية:

La musique bidouin oranaise est un genre de musique d'Algérie préféré par la majorité d'Algérie notamment a l'ouest d'Algérie grâce certains d'artistes portent et assument la responsabilité d'améliorer ce type de musique et même des poêtes qui ont une expérience ancienne et riche par des idées et des sonores reste jusqu'au maintenant sous forme des poèmes et des chansons ainsi partager par trois secteurs .'Ilya le côté théorique afin rechercher de CHAPITRE premier et deuxième qui comporte beaucoup de points importants, En tête la musique bidouin oranaise et ses types, Mais le troisième CHAPITRE on a parler de la suremonie de knacha de mazouna de la poésie et même on a analysé deux chanson de type bidouin de cheikh Hamad baghnia « Habouya kiran » , Et le chanteur Mohamed alghilizani Sou titre « Lala alhasania » En imprimé le Makhzani Mazoni.